"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5975) السنة الثالثة والعشرون – الاحد (31) أب 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

وزير الداخلية يوجه بحجز العجلات المظللة في ميسان لمدة شهر

■ ميسان / المدى

أعلن العميد مقداد ميري، رئيس دائرة العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية، أن الوزير عبد الأمير الشمري وجّه خلال زيارته إلى محافظة ميسان بإلغاء جميع التخاويل الممنوحة للعجلات المظللة في المحافظة، وذلك في إطار تعزيز الأمن وضبط حركة المركبات.
وأوضح ميري أن الشمري شدّد على حجز العجلات المظللة لمدة 30 يومًا وفق السياقات القانونية، إضافة إلى اتخاذ إجراءات بحق سائقي المركبات غير المسجلة التي لا تحمل لوحات أصولية، وحجزها فورًا. وأكد أن هذه القرارات تهدف إلى تعزيز هيبة القانون والحفاظ على أرواح المواطنين.

ثالث لقاء بين الشطري والشرع .. و«الإطار» قلق

«تطمينات» بين بغداد ودمشق مع قرب الانسحاب الأميركي

■ بغداد / تميم الحسن

تبادلت بغداد ودمشق «رسائل مطمئنة» في وقت تنفذ فيه القوات الأميركية أكبر عملية إجلاء من العراق منذ عشرة أعوام.
ومساء الخميس الماضي، أعلنت الرئاسة السورية عن لقاء جمع أحمد الشرع، الرئيس المؤقت، برئيس المخابرات العراقية حميد الشطري، وهو ثالث لقاء بين الرجلين خلال الأشهر الخمسة الأخيرة.
وتثير لقاءات بغداد – الشرع، بحسب أطراف قريبة من «الإطار التنسيقي»، غضب أجنحة في التحالف الشيعي، التي تعتقد أن القضية تتعلق بـ«ولاية ثانية للسوداني».
وتقول المصادر المطلعة لـ(المدى)، إن «تشكيلات معارضة لرئيس الحكومة محمد السوداني، داخل الإطار التنسيقي، تعتقد أن الأخير ينسق مع الشرع في خطة لتنصيبه رئيس وزراء لولاية ثانية بدعم خليجي».
وبدأ هذا الاعتقاد، وفق المصادر التي طلبت عدم ذكر هويتها، منذ أزمة الصور المسربة في نيسان الماضي، التي اضطرت الحكومة بعدها للاعتراف بها، والتي أظهرت لقاءً بين السوداني والشرع في قطر.
وعن اللقاء الأخير، نقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية، عن مصدر رفيع لم تسمّه، أن رئيس المخابرات العراقية نقل رسالة من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى الرئيس السوري أحمد الشرع، «تتناول سبل تطوير العلاقات الثنائية وتجاوز التحديات المشتركة». يأتي هذا التطور بعد أن كشف الرئيس السوري أحمد الشرع، خلال لقائه مع وفد إعلامي عربي في دمشق يوم 24 آب الجاري، أنه «ساعد السوداني في مواجهة ضغوط البرلمان».

■ التفاصيل ص3

منظمة دولية: أكثر من 58 ألف مهاجر عراقي عادوا للبلد خلال السنوات السبع الماضية

■ ترجمة : حامد أحمد

تناولت منظمة الهجرة الدولية في تقرير لها إقدام العراق على إطلاق أول خطة وطنية تستمر لخمسة أعوام لتعزيز الهجرة الآمنة والمنظمة للعراقيين ضمن سياقات مدروسة تشمل فرص العمل والتعليم ولمّ شمل الأسر، مشيرة إلى أنه في الوقت الذي يوجد فيه حوالي مليوني عراقي يعيشون في الخارج، فإن أكثر من 58 ألف مهاجر عراقي قد عادوا إلى البلد خلال السنوات السبع الماضية.
وتذكر المنظمة الدولية بأنّ العراق اتخذ خطوة تاريخية بإطلاق أول خطة وطنية للهجرة، وهي استراتيجية تمتد لخمس سنوات تهدف إلى تعزيز مسارات الهجرة الآمنة والمنظمة والمنتظمة للعراقيين. حيث إنّ الخطة توفر فرصًا للعمل ولمّ شمل الأسر، كما تعزّز حوكمة الهجرة في العراق وترسّخ الهجرة كمحرّك للاستقرار والتنمية.
غوتشي دانيلز، نائب المدير العام للعمليات في منظمة الهجرة الدولية، قالت مرحبة بإطلاق هذه الخطة: «العراق يقدّم نموذجًا يحتذى به للمنطقة وخارجها، موضحة كيف يمكن للقيادة الوطنية والشراكة الحقيقية تحويل الهجرة إلى وسيلة للكرامة والفرص والتنمية. هذه الخطة الوطنية تبرهن أن السياسات القائمة على الأدلة والمصاغة وفقا لاحتياجات الناس يمكن أن تعود بالنفع على المهاجرين والمجتمعات والبلاد ككل.» وتشير المنظمة الدولية في تقريرها إلى أن العراق يُعدّ من البلدان التي تشهد حركة هجرة، وفي الوقت نفسه يعتبر واجهة يقصدها مهاجرون من بلدان أخرى.

■ التفاصيل ص2

الحسّان يخشى على العراق من الفساد «السياسي الخطير جداً»

■ بغداد / المدى

حذّر ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، محمد الحسّان، أمس السبت، من الفساد المالي والإداري المتفشّي في مؤسسات الدولة العراقية ودوائرها وانعكاسه وتمدده في مجالات أخرى داخل البلاد.
جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال حضوره مؤتمر مكافحة الفساد في جامعة وارث الأنبياء التابعة للعتبة الحسينية في كربلاء.
وقال الحسّان في كلمته: إن الفساد حجر عثرة أمام العدالة والتنمية، مؤكداً أن محاربته واجب ومسؤولية دينية وأخلاقية، لأن المجتمعات الفاسدة لا تقوم لها قائمة. وتطرّق أيضاً إلى دور بعثة الأمم المتحدة في العراق في مكافحة الفساد، وقال: إن البعثة عملت على مدى السنوات الماضية، ولا تزال تعمل على وضع برامج واضحة لمكافحة الفساد، وسعت على مدى السنوات إلى تعزيز قدرات الهيئات الرقابية في مجال التحقق والشفافية، كما وضعت نُظماً وأسساً إذا ما طُبّقت ستُرسّخ قضاءً نزيهاً مستقلاً خالياً من الفساد.
واستطرد ممثل الأمين العام لبعثة الأمم المتحدة قائلاً: أخشى ما أخشاه على أي بلد عزيز كالعراق أن ينتشر فيه ويتفشّى الفساد، ولا أحصره في الفساد السياسي فحسب – وهو خطير جداً – بل في الفساد بمفهومه الواسع، سواء كان فساداً أخلاقياً أم مالياً أو إدارياً أو قضائياً أو حتى علمياً ومؤسسياً.
واختتاماً دعا الحسّان إلى الوقوف بـ«حزم وثبات ضد الفساد»، حاثاً على «تعزيز معايير النزاهة واستقلال القضاء والشفافية، ومحاسبة الفاسدين والمفسدين من دون انتقاء»، مردفاً بالقول: «أريد من قلب حريص على هذا الوطن للجميع أن نتوخى النزاهة ونتحلى بالمسؤولية حفاظاً على مسيرة هذا الوطن بعيداً عن الطائفية والفئوية».

"المدى" تشارك في مهرجان الكتاب في مدينة الصدر.. عدسة: محمود رؤوف

هادي عزيز علي يكتب:

المدونة الشرعية تبطش بالحقوق الارثية للزوجة

6

قطع الإنترنت أيام الامتحانات يكبّد العراق أكثر من 200 مليون دولار

■ بغداد / المدى

يكشف الباحث في الشؤون الاقتصادية أحمد عبد ربه، في تصريح صحفي، أن سياسة قطع خدمة الإنترنت خلال امتحانات الدور الثاني تُسجل انعكاسات سلبية مباشرة على الاقتصاد العراقي. ويفسر ذلك بتوقف قطاعات تعتمد على الاتصال الرقمي، بما في ذلك المصارف وشركات التحويل المالي والتجارة الإلكترونية وقطاع النقل الذكي وخدمات الحجز والتوصيل.
يُبيّن عبد ربه أن كل ساعة من انقطاع الإنترنت تكلف الاقتصاد بين 5 و7 ملايين دولار بحسب حجم النشاط الرقمي اليومي، وأن اعتماد معدل وسطي قدره 6 ملايين دولار لكل ساعة يجعل الخسائر اليومية لساعتين انقطاع تقارب 12 مليون دولار. وباحتساب 14 يوما، يصل إجمالي الخسائر المباشرة إلى نحو 168 مليون دولار، دون احتساب الخسائر غير المباشرة مثل تأجيل الصفقات وفقدان فرص استثمارية وتدهور سمعة السوق، ما يعزز تقدير الخسائر الفعلية بأكثر من 200 مليون دولار. ويشير الباحث إلى أن توقف أنظمة الدفع والتحويلات البنكية والجباية الإلكترونية يعطل الإيرادات غير النفطية ويضعف ثقة المستثمرين في بيئة الأعمال الرقمية بالعراق. ويقول عبد ربه إن سياسة قطع الإنترنت لمعالجة الغش في الامتحانات «تكلف الاقتصاد مئات الملايين من الدولارات» داعيا إلى الاستثمار في حلول تكنولوجية تربوية وأمنية بديلاً عن تعطيل الخدمات الرقمية. تعمل وزارة الاتصالات العراقية، بطلب من وزارة التربية، على قطع خدمة الإنترنت في عموم البلاد باستثناء إقليم كردستان لمدة ساعتين صباحا خلال أربعة عشر يوما لإجراء امتحانات الدور الثاني للصفوف المنتهية للمرحلتين المتوسطة والإعدادية. وتكرر الوزارة هذه الممارسة سنويا لتقليص حالات الغش الإلكتروني أثناء الامتحانات النهائية.

السوداني يبحث مع ماكرون العلاقات الثنائية ويحذر من خطر اندلاع حرب جديدة في المنطقة

■ متابعة / المدى

أعلن المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس السبت، أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أجرى اتصالاً هاتفياً مع السوداني جرى خلاله بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز الشراكة والتعاون في مختلف المجالات، إضافة إلى مناقشة القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.
وأكد السوداني أهمية الزيارة المرتقبة لماكرون إلى بغداد، مشيراً إلى الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية للدعوة إلى عقد مؤتمر إقليمي في العاصمة لمناقشة قضايا المنطقة.
وجدد رئيس الوزراء تقدير العراق للموقف الفرنسي من القضية الفلسطينية، لافتاً إلى أن الانتهاكات التي تُرتكب في الأراضي الفلسطينية تمثل سابقة خطيرة تعقّد الوضع الدولي وتضع النظام العالمي أمام تحديات حقيقية.
وأشار السوداني إلى أن العراق يركز على التنمية الاقتصادية ويؤدي دوراً بنّاءً في المنطقة، محذراً من مخاطر اندلاع حرب جديدة على أمن المنطقة واستقرارها. كما شدد على استعداد بغداد للعمل مع فرنسا وسائر الشركاء، بما في ذلك إيران والولايات المتحدة، لتفادي الانزلاق نحو مواجهة جديدة، مؤكداً أن العراق سيتخذ ما يلزم من خطوات لحماية مصالحه الوطنية وخدمة هدف منع الحرب عبر الحوار المبني على أسس القانون الدولي.
من جانبه، أشاد ماكرون بمستوى الأمن والاستقرار الذي يشهده العراق وبجهود الحكومة في الحفاظ على استقراره، مؤكداً اعتزاز بلاده بعمق العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، ورغبتها في مواصلة دعم العراق. كما أعرب عن تطلعه إلى أن تحقق زيارته المقبلة إلى بغداد أهدافها العملية.

معركة النزاهة تبدأ قبل الاقتراع: فحص المخدرات للمرشحين يُثير الجدل!

■ بغداد/ يمان الحسناوي

في خضمّ الاستعدادات الجارية للانتخابات المقبلة، طرحت تساؤلات حادة داخل الأوساط القانونية والسياسية في العراق حول مدى مشروعيّة إلزام المرشحين للانتخابات بإجراء فحوصات للمخدرات.
ففي الوقت الذي تؤكّد فيه مفوّضية الانتخابات التزامها بالقوانين النافذة التي لا تتضمّن شرط الفحص، يرى متخصّصون ومراقبون أن الخطوة، وإن لم تكن قانونيّة حتى الآن، تحمل بعدًا وقائيًا وأخلاقيًا يهدف إلى تعزيز نزاهة الحياة السياسية وتطهير البرلمان من أي شبهة تتعلّق بالإدمان أو التعاطي.
ويستعدّ العراق لخوض تجربته الديمقراطية مجدّدًا، إذ من المقرّر أن تُجرى الانتخابات البرلمانية المقبلة في 11 تشرين الثاني 2025، وذلك بعد تصويت مجلس الوزراء على هذا الموعد في نيسان الماضي، وفقا للمادة 62 من الدستور.
وبهذا الصدد، أكد عضو مجلس المفوّضية العليا المستقلّة للانتخابات الحسن قبس أن هناك فرقًا جوهريًا بين قانون المفوّضية الذي ينظّم الهيكل الإداري للمؤسسة، وقانون الانتخابات رقم 12 لسنة 2018 المعدّل، الذي يحدّد شروط الترشّح.
أوضح قبس خلال حديثه لـ«المدى» أن هذا القانون لا يتضمّن أي نصّ صريح يُلزم المرشحين بإجراء فحص للمخدرات، مؤكّدًا أن المفوّضية تلتزم بنصّ القانون وروحه.
وأضاف أن المفوّضية تعتمد في التحقّق من أهلية المرشحين على مخاطبة 13 جهة أمنيّة ورقابيّة، من بينها وزارتي الدفاع والداخلية، والأدلة الجنائية، وهيئة النزاهة، وهيئة المساءلة والعدالة، بهدف التأكّد من عدم وجود قيود جنائيّة أو قضايا فساد إداري ومالي، أو ارتباط بالأنظمة القمعيّة السابقة.
وشدّد عضو مجلس المفوّضية على أن هذه الإجراءات تشكل الإطار القانوني الوحيد المعتمد حاليًا لضمان نزاهة المرشّحين.
وبدأت المفوّضية العليا المستقلّة للانتخابات استعداداتها الفنّية لإجراء الانتخابات، بما في ذلك تحديث سجلات الناخبين، حيث يحقّ لنحو 30 مليون عراقي من أصل 46 مليونًا التصويت والمشاركة في الانتخابات التشريعيّة المقبلة.
وفي وقت سابق، أعلنت المفوّضية العليا المستقلّة للانتخابات استبعاد مئات المرشّحين من خوض الانتخابات المقبلة، في خطوة أثارت جدلا واسعًا في الأوساط السياسيةً والشعبية.
ولا يُعدّ ملفّ استبعاد المرشّحين جديدًا على الساحة السياسية العراقية، إذ شطبت المفوّضية في دورات سابقة أسماء مرشّحين لأسباب مختلفة، منها وجود قيود جنائيّة، أو نقصٍ في الوثائق، أو شمولهم بإجراءات «هيئة المساءلة والعدالة» الخاصة باجتثاث البعث.
وصل حجم الاستبعاد الحالي إلى 627 مرشحًا، بحسب المفوّضية، إذ يُعدّ من الأكبر منذ عام 2003.
من جانبه، يرى الخبير في الشأن الانتخابي سعيد كاكائي أن إجراء فحص المخدرات للمرشحين ليس منصوصًا عليه قانونًا، لكنه ممارسة مقبولة إداريًا ضمن مؤسسات الدولة.
وأوضح كاكائي أن «مفوّضية الانتخابات، كونها هيئة تنفيذية مستقلة، يمكن أن تُطبّق بعض الإجراءات المعمول بها في السلطة التنفيذيّة، ومنها فحوص المخدرات»، وذلك في إطار السعي إلى منع تسلّل المدمنين أو المتعاطين إلى البرلمان.
وأكد كاكائي خلال حديثه لـ«المدى» أن هذا الإجراء يحمل طابعًا وقائيًا يهدف إلى ضمان نزاهة العملية الانتخابية وحماية هيبة المؤسسات التشريعية، لافتًا إلى أن النائب هو في النهاية موظف دولة، ومن حقّ الدولة أن تضمن سلامته الجسدية والنفسيّة لأداء وظيفته الرقابية والتشريعية.
وفي وقت سابق، أعلنت دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية في المفوّضية العليا المستقلّة للانتخابات الموقف النهائي لعملية تسجيل التحالفات السياسية، وذلك مع انتهاء الموعد المحدّد قانونيًا لتقديم طلبات تسجيل التحالفات الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المقبلة.
وبحسب بيان صادر عن الدائرة، فإن عدد الأحزاب المجازة رسميًا بلغ حتى اللحظة 343، فيما لا يزال 60 حزبًا آخر في طور التأسيس، وهو ما يعكس استمرار الحراك السياسي في تشكيل الكيانات الجديدة والسعي نحو التنظيم السياسي ضمن الأطر القانونية.
أمّا الباحث في الشأن السياسي مجاشع التميمي، فقد تبنّى موقفًا أكثر حذرًا، معتبرًا أن الفكرة منطقيّة على المستوى الأخلاقي لكنها محفوفة بالمخاطر إذا لم تُنظم بتعديلات قانونيّة واضحة.
التميمي، وخلال حديثه لـ«المدى»، أكّد أن قانون المفوّضية يشترط توفّر «حسن السيرة والسلوك»، لكن هذا الشرط يُقاس عادةً بالسجل الجنائي لا بالفحوص الطبيّة.
وأشار التميمي إلى أن الاعتماد على الفحوصات الطبيّة وحدها قد يفتح الباب أمام التوظيف السياسي والتشهير بالمرشحين أو إقصائهم بناءً على نتائج غير حاسمة قانونيًا.
ودعا الباحث في الشأن السياسي إلى ضرورة سنّ تشريع واضح يُنظّم هذه المسألة، مع وضع معايير منصّفة وشفافة، منعًا لأي استغلال سياسي محتم.

العراق يطلق خطته الوطنية الأولى لتعزيز الهجرة الآمنة

منظمة دولية: أكثر من 58 ألف مهاجر عراقي عادوا للبلد خلال السنوات السبع الماضية

□ ترجمة حامد احمد

تناولت منظمة الهجرة الدولية في تقرير لها إقدام العراق على إطلاق أول خطة وطنية تستمر لخمسة أعوام لتعزيز الهجرة الآمنة والمنظمة للعراقيين ضمن سياقات مدروسة تشمل فرص العمل والتعليم ولمّ شمل الأسر، مشيرة إلى أنه في الوقت الذي يوجد فيه حوالي مليوني عراقي يعيشون في الخارج، فإن أكثر من 58 ألف مهاجر عراقي قد عادوا إلى البلد خلال السنوات السبع الماضية.

وتذكر المنظمة الدولية بأنّ العراق اتخذ خطوة تاريخية بإطلاق أول خطة وطنية للهجرة، وهي استراتيجية تمتد لخمس سنوات تهدف إلى تعزيز مسارات الهجرة الآمنة والمنظمة والمنتظمة للعراقيين. حيث إنّ الخطة توفّر فرصًا للعمل ولمّ شمل الأسر، كما تعزّز حوكمة الهجرة في العراق وترسّخ الهجرة كمحرّك للاستقرار والتنمية. غوتشي دانيلز، نائب المدير العام للعمليات في منظمة الهجرة الدولية، قالت مرحبة بإطلاق هذه الخطة: «العراق يقدّم نموذجًا يحتذى به للمنطقة وخارجها، موضحةً كيف يمكن للقيادة الوطنية والشراكة الحقيقية تحويل الهجرة إلى وسيلة للكرامة والفرص والتنمية. هذه الخطة الوطنية تبرهن أن السياسات القائمة على الأدلة والمصاغة وفقًا لاحتياجات الناس يمكن أن تعود بالنفع على المهاجرين والمجتمعات والبلاد ككل.»

وتشير المنظمة الدولية في تقريرها إلى أن العراق يُعدّ من البلدان التي تشهد حركة هجرة، وفي الوقت نفسه يعتبر واجهة يقصدها مهاجرون من بلدان أخرى.

وتذكر منظمة الهجرة الدولية (IOM) أن هناك ما يقارب من مليوني عراقي يعيشون في الخارج، وأن هناك آلافًا آخرين يفكّرون بالهجرة لأسباب مختلفة. كما عاد أكثر من 58 ألف عراقي خلال السنوات السبع الماضية إلى بلدهم، ليعيدوا بناء حياتهم في وطنهم من جديد. فيما يتعلّق بالمهاجرين وطالبي اللجوء في العراق، فإن البلد يستضيف أيضًا ما يزيد على 370 ألف عامل مهاجر يعمل معظمهم في قطاعات نصف ماهرة كالبناء والعمل المنزلي.

وفي تقرير للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العراق (UNHCR)، قالت إنّ العراق يستضيف بسخاء أكثر من 341 ألف لاجئ ومهاجر، الغالبية العظمى منهم (88%) سوريون. ويقطن حوالي 82% من هؤلاء السكان في إقليم كردستان. بينما يعيش معظم اللاجئين وطالبي اللجوء في البيئات الحضرية وشبه الحضرية، ويظل نحو 30% منهم في تسع مخيّمات للاجئين موزّعة على أنحاء البلاد.

وتعمل المفوضية السامية للأمم المتحدة مع الحكومة العراقية وشركائها الآخرين من المنظمات الدولية لدعم وصول اللاجئين وطالبي اللجوء إلى الحماية ودمجهم في الخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية، بالإضافة إلى تمكينهم من الوصول إلى الفرص الاقتصادية والمساعدة في إيجاد الحلول المناسبة لهم.

وتستجيب الخطة الوطنية لتعزيز الهجرة الآمنة والمنظمة والمنتظمة للفترة من 2025 إلى 2030 لهذه الحقائق، وتتطلع إلى تعزيز التنسيق المؤسسي، ومشاركة القطاع الخاص، وترسيخ اتخاذ القرار القائم على البيانات، مع الاعتراف بالهجرة كأداة للتنمية الوطنية والاستقرار.

من جانبها، قالت وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو إنّ هذه الخطة تعتبر «رؤية لمستقبل العراق، تصون كرامة الإنسان، وتخدم المصلحة الوطنية، وتتوافق مع التزاماتنا الدولية في إطار الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والمنتظمة.»

وقد تم تطوير هذه الخطة تحت قيادة وزارة الهجرة والمهجرين، وبدعم من المنظمة الدولية للهجرة وحكومة مملكة هولندا، حيث تُترجم هذه الخطة التزامات العراق الدولية إلى إجراءات وطنية ملموسة.

من جانبه قال كلاوديو كوردوني، نائب الممثّل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، إنّ الأمم المتحدة تجدد التزامها هنا في العراق بأن تكون الهجرة «مرادفًا للكرامة والأمان والفرص للمهاجرين وأسرهم، وللمجتمعات التي ينتمون إليها».

ويأتي إطلاق الخطة تزامنًا مع استعداد المجتمع الدولي لمنتدى مراجعة الهجرة الدولية (IMRF) في عام 2026، حيث ستقوم الدول بمراجعة التقدّم المحرز في تنفيذ الاتفاق العالمي للهجرة.

وتشير منظمة الهجرة الدولية إلى أنّ العراق، وبصفته بلدًا رائدًا في تنفيذ الاتفاق ويتوافق مع التزاماتنا الدولية في إطار الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والمنتظمة (GCM)، فإنه سيساهم بخبرته في المناقشات العالمية، مبيّنًا كيف يمكن للهجرة، إذا ما أديرت بشكل جيد، أن تكون خيارًا وليست ضرورة.

يُذكر أن العراق شهد موجات هجرة واسعة خصوصًا بعد هجوم تنظيم داعش الإرهابي على مساحات واسعة من العراق في الفترة من 2014 إلى 2017، وكان ذلك واضحًا بتراجع أعداد المسيحيين في البلد على نحو كبير؛ فبعد أن كان تعدادهم يقارب 1.5 مليون شخص قبل الغزو الأميركي عام 2003، فإنّ ما تبقّى منهم الآن لا يتجاوز 150 ألف شخص، وذلك بعد استقرار كثير منهم في بلدان عديدة حول العالم، مع محاولات لتشجيعهم على العودة والتأكيد على أن من بقي منهم داخل البلد أن يتشبّثوا بأرضهم وأرض أجدادهم وعدم التفكير في الهجرة.

الديمقراطي الكردستاني: تطبيق الاتفاق الأمني ينهي مشاكل سنجار ويعيد الاستقرار

□ متابعة / المدى

يؤكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني شيرزاد حسين أن الحل الوحيد الذي ينهي مشاكل قضاء سنجار يتمثل في تطبيق الاتفاق الأمني المبرم بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم. ويقول حسين في تصريح صحفي إن «الاتفاق يضمن خروج الجماعات المسلحة من قضاء سنجار، وإنهاء حالة الفوضى الأمنية، وعودة الاستقرار الأمني إلى القضاء».

يشير حسين إلى أن الاتفاق الأمني يمثل الضمانة لعودة النازحين، مؤكداً أن القضاء يعاني من عدم استقرار أمني وخدمي، وبدون هذا الاستقرار لا يمكن الحديث عن عودة شاملة للنازحين وإنهاء الملف بالكامل.

تُظهر إحصائيات منظمة فرق صنع السلم المجتمعي (CPT) أن الحرب بين تركيا وحزب العمال الكردستاني أسفرت عن إخلاء 183 قرية في إقليم كردستان بالكامل (107 في دهوك، و65 في أربيل، و8 في السليمانية، و3 في سنجار). وتشير الإحصاءات إلى أن 602 قرية مهددة بالإخلاء، ومنعت الحرب منذ عام 1991 إعادة إعمار 405 قرى أخرى.

تُعرف نينوى، ولا سيما مناطق مثل سنجار وسهل نينوى، بتركيبة سكانية معقدة وتعدد الانتماءات العرقية والدينية، ما يجعلها عرضة للتجاذبات السياسية والانقسامات المجتمعية، خصوصاً في المواسم الانتخابية.

أمام القنصلية الكويتية: موجة احتجاجات جديدة في البصرة بشأن خور عبد الله

تستمر احتجاجات خور عبد الله في البصرة، حيث توافد عشرات المواطنين إلى محيط مبنى القنصلية الكويتية للتعبير عن رفضهم للاتفاقية البحرية، ورفع المحتجون أعلام العراق ولافتات كتب عليها شعارات تطالب الحكومة بحماية الحقوق السيادية والبحرية للمدينة، معتبرين أن الاتفاقية تمثل تهديداً لمصالح الموانئ الحيوية.

□ البصرة / عمار عبد الخالق

وقال جمال عواد، أحد المشاركين، للمدى: «نحن هنا لنعلن رفضنا لأية اتفاقية تضر بمصالح العراق وموانئه»، مشيراً إلى أن صوتنا يجب أن يُسمع بشكل واضح، وأن تكون مطالبنا جزءاً من قرارات الحكومة المقبلة لضمان عدم التفريط بالحقوق الوطنية.

وأشار الناشط المدني سلمان علي للمدى إلى أن المظاهرات سلمية وتهدف إلى إيصال رسالة واضحة للسلطات والمجتمع الدولي. نحن نحافظ على سلمية تحركنا، لكن في الوقت نفسه لن نغض الطرف عن أي تجاوز يمس حقوق العراقيين البحرية، مؤكداً أن استمرار الحكومة بالصمت تجاه مطالب الشارع قد يؤدي إلى تصعيد الاحتجاجات.

وقال الناشط المدني عمار الحلفي للمدى: إن الاحتجاجات ستستمر ولن تتوقف عند هذه المرحلة، موضحاً أن الأهالي مصرّون على موقفهم الرافض لأي مساس بالحقوق الوطنية البحرية، وأن وجودهم أمام القنصلية رسالة واضحة بأن الشارع البصري لن يقبل بأي اتفاق يضر بمصالح العراق.

كما شدد المتظاهر رائد هادي على أن القضية ليست سياسية فقط، بل مرتبطة بالاقتصاد والبنية التحتية للمدينة، موضحاً أن الموانئ تمثل المصدر الرئيسي للتجارة والإيرادات، ويجب أن تبقى حرة وغير مقيدة بأي قيود تؤثر على نشاطها، مبيناً أن المحتجين يطالبون الحكومة بخطوات فورية لحماية مصالح العراق وعدم السماح لأي طرف بتقليص حقوقه البحرية.

ويرى مراقبون أن الاحتجاجات تعكس مخاوف واسعة بين أهالي البصرة من تأثير الاتفاقية على حركة الموانئ والتجارة الخارجية، خاصة أن المدينة تعتمد على ميناء أم قصر وخور الزبير كمنافذ رئيسية لاستيراد وتصدير البضائع.

وبيّن الخبير الاقتصادي محمد فرحان للمدى إن أي تقييد لحركة الملاحة قد يؤدي إلى خسائر مالية ملموسة، ويضعف قدرة العراق على المنافسة الإقليمية في الأسواق البحرية، ويؤثر على الوظائف والأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالموانئ.

وشهد محيط القنصلية انتشاراً أمنياً مكثفاً لتأمين الموقع ومنع أي طارئ، فيما أكد المحتجون التزامهم بالسلمية وأن تحركهم يهدف فقط إلى الدفاع عن السيادة الوطنية والمصالح الاقتصادية الحيوية للمدينة.

وبينما يرى المحتجون أن استمرار هذه الوقفات والاعتصامات بات أمراً ضرورياً للضغط على الحكومة، فإن تجاهل المطالب الشعبية قد يفتح الباب أمام تصعيد واسع يعيد إلى الأذهان احتجاجات سابقة انطلقت من البصرة وتحولت إلى حركات مطلبية كبرى.

العراق يخطو نحو تنظيم التجارة الإلكترونية وسط تحديات تشريعية وبنيوية

□ بغداد / كريم ستار

يشهد العراق نمواً متزايداً في التجارة الإلكترونية رغم غياب إطار قانوني ناظم لهذا القطاع. وفي 28 كانون الثاني/يناير 2025 صادق مجلس الوزراء على مشروع نظام لتنظيم التجارة الإلكترونية أعدته وزارة التجارة بالتنسيق مع مجلس الوزراء ومجلس شورى الدولة، في خطوة وُصفت بأنها بداية لتقنين واحد من أسرع القطاعات نمواً في البلاد.

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة محمد حنون إن «النظام الجديد يمثل خطوة حاسمة طال انتظارها»، مؤكداً أن الوزارة بصدد تأسيس وحدات متخصصة لمراقبة نشاط التجارة الإلكترونية في جميع المحافظات. وأضاف أن حجم هذا النشاط لا يمكن حصره بدقة لأنه يُمارس خارج الأطر الرسمية، موضحاً أن النظام الجديد سيسهم في ضبط العمليات وإخضاعها لقواعد واضحة تكفل حماية المستهلك وتنظم العلاقة بين البائع والمشتري.

سوق متنامية خارج الأطر الرسمية

ورغم غياب التشريعات، فإن التجارة الإلكترونية تشهد نمواً منذ عام 2020 مع توسع الصفحات التجارية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ويُرجع كثيرون ذلك إلى سهولة دخول السوق الرقمية وانخفاض تكاليفها مقارنة بالمحال التجارية التقليدية.

ويقول سالم الكرخي، مدير إحدى شركات التوصيل في بغداد، إن «عدد الطلبات تضاعف خلال العامين الأخيرين»، مشيراً إلى أن بعض المتاجر تبيع مئات القطع أسبوعياً عبر الإنترنت من دون تراخيص أو رقابة. ويؤكد أن هذا الوضع يربك عمل شركات التوصيل التي تُجبر على التعامل مع جهات غير معرّفة قانونياً، ما قد يؤدي إلى نزاعات مع الزبائن.

مخاوف قانونية واستهلاكية

ويعتبر الخبير القانوني فراس الزيدي أن «التجارة الإلكترونية في العراق لا تزال منطقة رمادية»، مبيناً أن النظام الحكومي الجديد «خطوة إيجابية لكنها غير كافية» ما لم تقر تشريعات برلمانية تضع شروط التراخيص وتحدد الضرائب وتوفر الحماية الجزائية للمستهلكين.

وأضاف أن العقود الإلكترونية لا تحظى باعتراف قضائي واضح، ما يجعل إثبات الحقوق أمراً معقداً، داعياً إلى إشراك المؤسسات القضائية ونقابة المحامين في صياغة القوانين المقبلة.

وفي المقابل، تخشى ليلى حسين صاحبة متجر إلكتروني لبيع الملابس، من تزايد عمليات الاحتيال. وتقول إن «الزبون يطلب سلعة معينة لكنه يتسلم شيئاً مختلفاً تماماً»، مؤكدة أن غياب الرقابة يحرم المتضررين من جهة يلجأون إليها لتقديم الشكاوى.

ويواجه القطاع عقبات كبيرة في البنية التحتية، أبرزها ضعف خدمات الإنترنت وقلة بوابات الدفع الإلكتروني، إلى جانب اعتماد الغالبية على الدفع النقدي عند التسليم. ويشير المهندس المتخصص في تكنولوجيا المعلومات علي عبد المنعم إلى أن «غياب بوابات دفع محلية آمنة يعوق توسع الشركات»، لافتاً إلى ضرورة شراكات بين الحكومة والقطاع الخاص، مع حوافز لتبني أنظمة الدفع الإلكتروني مثل تخفيض الضرائب أو تقديم الدعم الفني.

ورغم التحديات، يؤكد مراقبون أن العراق يمتلك سوقاً رقمية واعدة بفضل التركيبة السكانية الشابة وانتشار الهواتف الذكية. ويتوقع أن تنتقل مئات المشاريع الناشئة إلى العمل الرسمي إذا توافرت الحماية القانونية والبنى الرقمية المناسبة، شرط أن ترافق النظام الجديد حملات توعية وتدريب للشباب لتحويل النشاط العشوائي إلى اقتصاد رقمي منظم.

ويُعد إقرار نظام التجارة الإلكترونية خطوة أولى نحو تقنين السوق الرقمية في العراق، غير أن نجاحها مرهون بتشريعات برلمانية مكملة وبنية تقنية وتشريعية داعمة، بما يضمن دخولاً آمناً وفاعلاً للشباب إلى هذا القطاع ويعزز مساهمته في الاقتصاد الوطني.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

ثالث لقاء بين الشطري والشرع .. و«الإطار» قلق

«تطمينات» بين بغداد ودمشق مع قرب الانسحاب الأميركي

□ بغداد / تميم الحسن

تبادلت بغداد ودمشق «رسائل مطمئنة» في وقت تنفذ فيه القوات الأميركية أكبر عملية إجلاء من العراق منذ عشرة أعوام.

ومساء الخميس الماضي، أعلنت الرئاسة السورية عن لقاء جمع أحمد الشرع، الرئيس المؤقت، برئيس المخابرات العراقية حميد الشطري، وهو ثالث لقاء بين الرجلين خلال الأشهر الخمسة الأخيرة.

وتثير لقاءات بغداد – الشرع، بحسب أطراف قريبة من «الإطار التنسيقي»، غضب أجنحة في التحالف الشيعي، التي تعتقد أن القضية تتعلق بـ«ولاية ثانية للسوداني».

وتقول المصادر المطلعة لـ(المدى)، إن «تشكيلات معارضة لرئيس الحكومة محمد السوداني، داخل الإطار التنسيقي، تعتقد أن الأخير ينسق مع الشرع في خطة لتنصيبه رئيس وزراء لولاية ثانية بدعم خليجي».

وبدأ هذا الاعتقاد، وفق المصادر التي طلبت عدم ذكر هويتها، منذ أزمة الصور المسربة في نيسان الماضي، التي اضطرت الحكومة بعدها للاعتراف بها، والتي أظهرت لقاءً بين السوداني والشرع في قطر.

وعن اللقاء الأخير، نقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية، عن مصدر رفيع لم تسمّه، أن رئيس المخابرات العراقية نقل رسالة من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى الرئيس السوري أحمد الشرع، «تتناول سبل تطوير العلاقات الثنائية وتجاوز التحديات المشتركة».

«بغداد لم تتدخل»

يأتي هذا التطور بعد أن كشف الرئيس السوري أحمد الشرع، خلال لقائه مع وفد إعلامي عربي في دمشق يوم 24 آب الجاري، أنه «ساعد السوداني في مواجهة ضغوط البرلمان».

وتحدث الشرع عن الأوضاع في سوريا بعد التغييرات الأخيرة، وتأثيرها على العراق، وقال: «أرسلت رسالة مباشرة وعاجلة إلى السوداني حين كان في البرلمان، خشيت أن يتخذ قرارًا خاطئًا، فبعثت له مقطع فيديو سريعًا، وكان رد فعله جيدًا ليستفيد من رؤية إيجابية للوضع السوري».

وأشار الشرع إلى أن «هناك أطرافًا كثيرة حاولت استثمار الحالة السورية بسبب الاستقطاب الطائفي في العراق لكنني رفضت فتح الباب وفضّلتُ التعامل مع الحكومة العراقية، وما زلتُ ملتزمًا بهذا الخط إلى اليوم».

وكانت الحكومة العراقية قد منحت أطنانًا من القمح إلى حكومات سوريا والأردن ولبنان مقابل حضور «القمة العربية» الأخيرة في بغداد، بحسب «أجنحة الفصائل» السياسية، لكن هؤلاء الزعماء لم يحضروا، كما غاب أغلب حكام الخليج عن الحدث العربي.

ويرى النائب السابق ظافر العاني أن اعتراض بعض الأطراف في العراق على «التطبيع مع سوريا» يعود إلى «خسارة الجبهة الإيرانية».

وقال العاني في تصريح لـ(المدى)، إن تلك المواقف «ليست بعيدة عن الدعاية الانتخابية»، مشيدًا في الوقت نفسه بموقف السوداني «الذي غلّب المصلحة الوطنية».

وحتى الآن، تعارض معظم أجنحة «الإطار التنسيقي» التطبيع مع النظام الجديد في سوريا، فيما هددت جماعات مسلحة بـ«تفجير خط أنابيب كركوك – بانياس» إذا جرى الاتفاق العراقي – السوري على تشغيله مجددًا.

وفي تصريحات تلفزيونية، قال قيس الخزعلي، زعيم «عصائب أهل الحق»، إنه كان «من الممكن التدخل في سوريا لو توفرت الإرادة»، بعد سقوط نظام الأسد نهاية العام الماضي.

مراقبة الحدود

وتخشى أطراف شيعية من انتقال الأحداث من سوريا إلى العراق، أو عودة «داعش» ضمن ما تعتبره «مؤامرة أميركية»، بعد تحذيرات وكشف الخزعلي مطلع 2025 عن «وجودَ رأي داخل الفصائل بضرورة التدخل مجّددًا في سوريا لوقف التحرك»، واصفًا المشروع الحالي هناك بأنه «تركي – أميركي – صهيوني».

وكشف الخزعلي، أن «الأجهزة الأمنية العراقية تراقب الحدود مع سوريا، وتتابع أي تحركات مشبوهة، وتتخذ الإجراءات اللازمة لمنع أي تهديد محتمل».

وأضاف: «لا نريد أن نكون جزءًا من أي صراع إقليمي، ولا نسمح بأن تتحول أراضينا إلى ساحة لتصفية الحسابات».

وشدد على أن «العراق لن يكون ممرًا أو مقرًا لأي جهة تسعى لزعزعة استقرار سوريا، ونحن نعمل مع الحكومة السورية الجديدة على ضبط الحدود ومنع تسلل المسلحين».

وأكد أن «التنسيق الأمني مستمر، وقد شهدنا نتائج إيجابية في الأسابيع الأخيرة، ونحن على ثقة بأن الحكومة السورية قادرة على فرض سيطرتها على أراضيها».

وأشار إلى أن «العراق لا يسعى إلى التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا، ولكنه لن يقف مكتوف الأيدي إذا ما شكّل أي طرف تهديدًا لأمنه القومي».

وأوضح أن «العراق يدعم وحدة سوريا وسيادتها، ويرفض أي محاولات لتقسيمها، ونؤمن بأن الحل يجب أن يكون سياسيًا وشاملًا، يضمن حقوق جميع المكونات السورية».

وأكد أن «العراق يعمل مع الحكومة السورية الجديدة على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري، وإعادة فتح المعابر الحدودية، وتسهيل حركة التجارة بين البلدين».

وأشار إلى أن «العراق يدعم جهود إعادة الإعمار في سوريا، ويرى أن استقرار سوريا ينعكس إيجابًا على المنطقة بأكملها».

وأكد أن «العراق يرفض أي محاولات لاستغلال الأراضي السورية من قبل أي جهة لتهديد أمن العراق، ونحن على استعداد لتقديم الدعم اللازم للحكومة السورية في هذا المجال».

وأشار إلى أن «العراق يتابع عن كثب التطورات في سوريا، ويحرص على أن تكون علاقاته مع سوريا الجديدة قائمة على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة».

وأكد أن «العراق لن يسمح بأن تكون أراضيه ممرًا أو مقرًا لأي جهة تسعى لزعزعة استقرار سوريا، ونحن نعمل مع الحكومة السورية الجديدة على ضبط الحدود ومنع تسلل المسلح

في اليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري

أسر المغيبين وناشطون يطالبون بالكشف عن مصيرهم ويشددون على تفعيل الملف دوليا

□ ذي قار / حسين العامل

بالتزامن مع اليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري، دعت أسرة الناشط في الحركة الاحتجاجية سجاد العراقي وناشطون مدنيون إلى الكشف عن مصير المغيبين والمختطفين، وفيما عدوا عمليات التغييب التي تمارسها الميليشيات والأذرع المسلحة التابعة لجهات سياسية أخطر أسلوب قمعي لردع أصحاب الرأي، شددوا على ضرورة تفعيل ملف المغيبين دوليا.

وكانت الأمم المتحدة قد قررت اعتبار يوم 30 آب من كل عام يوما عالميا لضحايا الاختفاء القسري (التغييب) في جميع أنحاء العالم.

وقال الناشط في الحراك الاحتجاجي الدكتور محمد عفلوك للمدى إن "تغييب الناشطين السياسيين هو أحد أخطر أنواع القمع التي مورست كأسلوب ردع بحق أصحاب الرأي"، مبينا أن "جرائم التغييب تمارس كتغييب نهائي لا عودة بعده لدرجة يحتسب فيها ذوو الضحايا في حالة يأس من عودة المغيب، وبالتالي يحتسبون ضمن أعداد الأموات".

وتحدث عفلوك عن عشرات المغيبين السياسيين في العراق جرى تغييب أعداد غير قليلة منهم منذ أكثر من عشر سنوات ولا زال مصيرهم مجهولا ولم يكشف عن الجناة المتورطين بالجريمة، مشيرا إلى أن "بعض أسر الضحايا لم تعلن عن اختطاف أبنائها أو تغييبهم خشية على حياتهم، وأنها في بعض الأحيان تفضل التفاوض سرا مع الجهات الخاطفة لدفع فدية مقابل الإفراج عنهم".

ووجه الناشط الاحتجاجي الاتهام إلى ميليشيات تعمل كأذرع مسلحة لجهات سياسية بارتكاب جرائم الاختطاف والتغييب، مشددا على تفعيل ملف المغيبين دوليا لغرض التعجيل بالإفراج عن الضحايا والقصاص من المتورطين بجرائم التغييب.

وكشف عفلوك عن تبني عدد من المنظمات المحلية والدولية لملف ضحايا التغييب، مشيرا إلى "أنها تعمل منذ عدة سنوات باتجاه إنقاذ الضحايا لكن، للأسف، لم تحرز تقدما ملحوظا بهذا الاتجاه".

وبدورها قالت والدة الناشط المدني المغيب سجاد العراقي إن "معاناتنا كأسرة أحد المغيبين فاقت عذابات الموت؛ فمن جهة نفكر بمصير ابننا المغيب منذ خمس سنين، ومن جهة أخرى نعاني من تسويف السلطة لقضايا المغيبين وتواطؤها مع مرتكبي جرائم التغييب".

وتطرقت والدة سجاد العراقي، الذي يعد ابنها المغيب أحد ناشطي تظاهرات تشرين في الناصرية، إلى قسوة معاناتها اليومية بعد اختطاف وتغييب ولدها البكر، مشيرة إلى أنها كانت طيلة سنوات تغييبه تشارك زملاءه وأصدقاءه في تظاهرات وفعاليات تطالب بالكشف عن مصيره، معربة عن خشيتها من منعها هذا العام من تنظيم تظاهرة للمطالبة بالكشف عن مصير ولدها في الذكرى السنوية الخامسة لتغييبه التي تصادف يوم 19 أيلول.

وذكرت والدة سجاد أعمال الترويع التي حصلت لها وللمشاركين في خيمة الاعتصام التي أقامتها قبل عدة أشهر أمام ديوان المحافظة، إذ تعرض المعتصمون في الخيمة إلى إطلاق نار أمام أنظار حماية ديوان المحافظة من قبل أحد أقارب المدانين باختطاف سجاد.

وترى والدة سجاد أن هناك تواطؤا كبيرا بين الجهات الحكومية والمتورطين بتغييب ولدها منذ الساعات الأولى لارتكاب جريمة الاختطاف، مبينة أن "إجراءات التحقيق وتنفيذ الأحكام القضائية لم تكن بالجدية المطلوبة"، مشيرة إلى أن "الخاطفين والمتعاونين معهم معروفون وأماكن تواجدهم معلومة ولم يلق القبض عليهم حتى الآن رغم صدور أحكام غيابية بالإعدام بحقهم".

وتطرقت والدة سجاد إلى ما يحصل من إجراءات لإعادة محاكمة المتورطين باختطاف ولدها، إذ تبلغت مؤخرا بنقل القضية من المحافظة إلى بغداد بتدخل محامين ومعارف المدانين، معربة عن خشيتها من تبرئة المدانين أو شمولهم بأحكام العفو العام كما حصل لغيرهم من المجرمين.

وخلصت والدة سجاد إلى القول: "نطالب بالكشف عن مصير سجاد وأن يرشدوني إلى قبره قبل أن توافيني المنية قهرا على ولدي".

من جانبه يرى عباس العراقي شقيق الناشط المغيب سجاد العراقي أن "ملف المغيبين من أخطر الملفات التي لم تحظ بالاهتمام الحكومي المطلوب للكشف عن مصير المغيبين". وأشار في حديث سابق للمدى إلى أنه "في محافظة ذي قار، على سبيل المثال، ناشطون مغيبون منذ 2018 و2020 من بينهم فرج البدري وسجاد العراقي ولم يكشف عن مصيرهم أو محاسبة المتورطين باختطافهم حتى الآن رغم معرفة الجهات المتورطة باختطافهم وتغييبهم وصدور مذكرات قبض وأحكام قضائية بحق بعض المدانين بتلك الجرائم"، مشددا على أهمية "الكشف عن مصير المغيبين وتشريع قانون لحماية المواطنين من مخاطر الاختطاف والتغييب وضمان حقوق الضحايا وأسرهم".

وأعرب العراقي عن يأسه من مناشدة السلطات المحلية والمركزية حول مصير شقيقه، مشيرا إلى إطلاق العديد من المناشدات وإجراء سلسلة لقاءات مع المسؤولين في السلطات التنفيذية والقضائية والبرلمانية والأمنية والدينية والسياسية حول قضية شقيقه لكن كل ذلك لم يجد نفعا.

وكان ناشطون وأسر المغيبين العراقيين قد دعوا في يوم الثلاثاء (15 آب 2023) إلى استحداث مركز وطني للمغيبين وتشريع قانون للمختفين قسرا والكشف عن مصير المغيبين، وأوضحوا في بيان تابعته (المدى): "نحن ذوو المغيبين وعائلات ضحايا المختفين قسرا والمفقودين في العراق والمنظمات المدنية نقف اليوم وقفة تضامنية في بغداد والموصل والناصرية والنجف وكركوك لإحياء اليوم العالمي لضحايا التغييب القسري؛ من إخوتنا المختطفين والمفقودين في العراق".

وكانت قيادة شرطة محافظة ذي قار قد كشفت يوم السبت (19 أيلول 2020) عن اختطاف الناشط في مجال تظاهرات الناصرية سجاد العراقي وإصابة زميله باسم فليح بجروح على يد مسلحين مجهولين يستقلون سيارتين رباعيتي الدفع.

وأصدرت محكمة جنايات ذي قار في (16 آذار 2023)، وبعد نحو عامين ونصف من المداولات والنظر في قضية سجاد العراقي، حكما غيابيا بالإعدام على المدانين بجريمة اختطافه وهما كل من دريس كردي حمدان وأحمد محمد عبود عبد الله.

وينص كل من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الذي دخل حيز التنفيذ في 1 تموز 2002، والاتفاقية الدولية لحماية الأشخاص من الاختفاء القسري، التي اعتمدتها الجمعية العامة في 20 تشرين الثاني 2006، على أن "الاختفاء القسري" يوصف بجريمة ضد الإنسانية عندما يرتكب ضمن هجوم واسع النطاق أو منهجي على أية مجموعة من السكان المدنيين، ولا يخضع بالتالي لقانون التقادم. وفضلا عن ذلك، فإن لأسر الضحايا الحق في طلب التعويض، والمطالبة بمعرفة الحقيقة فيما يتصل باختفاء أحبائهم.

مستشار السوداني يكشف عن خطة مزدوجة لإنقاذ مياه العراق

□ متابعة / المدى

أكد مستشار رئيس الوزراء لشؤون المياه، طورهان المفتي، أن الحكومة تعمل على تحويل مذكرة التفاهم مع تركيا بشأن الإطلاقات المائية إلى اتفاقية رسمية، مشيراً إلى أن مستوى الإطلاقات الحالي جيد ويأمل أن تتحول المذكرة إلى اتفاقية في المستقبل. واعتبر المفتي أن غياب اتفاقيات مائية مع دول الجوار يجعل ملف تقاسم المياه شائكاً، مشيراً إلى أن المعاهدة العراقية-التركية لعام 1946 لا تعكس حصصاً عادلة لأنها أبرمت في فترة فيضانات. أضاف المفتي أن حالة الاتفاقات مع إيران وسوريا مشابهة من حيث عدم وجود اتفاقيات حديثة تغطي جميع الأنهار المشتركة، ما يعقّد التفاوض حول حصص الموارد المائية. قال المفتي إن الخطة الداخلية تشمل تنظيم وردم البحيرات وأحواض الأسماك غير القانونية في محافظات الوسط والجنوب لأنها تؤثر على وصول المياه إلى تلك المحافظات. وأكد أن الحكومة تصادق على أن تكون الخطة الزراعية وفق تقنيات الري الحديثة لتقليص استهلاك المياه، مشدداً على أن الزراعة تستهلك نحو 70 % من موارد المياه، وعلى ضرورة تعاون الحكومة مع الفلاحين لترشيد الاستهلاك. وأشار المفتي إلى ضرورة إعادة تعريف التقويم الزراعي لأن بعض أنواع الزراعة لم تعد مناسبة لهذه الفترة نتيجة التغير المناخي، ما يتطلب تنويع الخطة الزراعية وتعديل مواقيت الزراعة. نفت وزارة الزراعة تحديد مساحة ثلاثة ملايين دونم للزراعة ضمن الخطة الشتوية، مؤكدة أن الخطة لم تُقر بعد وأن المساحات ستُحدد بعد اجتماع مشترك بين وزارتي الزراعة والموارد المائية. وكان مستشار وزارة الزراعة مهدي ضمد القيسي قد رجّح تقليص الخطة الشتوية، خصوصاً زراعة الحنطة والشعير، وتشجيع زراعة الحنطة على مياه الأنهار واستخدام تقنيات ري موفرة للمياه. من جهته، قال وزير الموارد المائية عون ذياب إن البلاد تمرّ بأصعب سنة مائية منذ عقود نتيجة قلة الأمطار وتراجع الإيرادات من دول المنبع. وطالبت لجنة الزراعة والمياه والاهوار النيابية باتخاذ إجراءات عاجلة ضد تركيا لعدم التزامها بالإطلاقات المائية المتفق عليها. تسببت العوامل الخارجية والداخلية بتقلص المساحات المزروعة وتزايد التصحر وتدهور الأمن الغذائي، فيما تحذّر وزارة الموارد المائية من تراجع خزين السدود إلى دون المعدلات الآمنة وتعلن خطط توزيع المياه وفق أولويات الشرب والزراعة والري.

((مصرف الرافدين / فرع الرافعي / ٣٢٦))
إلى المدين : احمد كاظم محمد كاظم التميمي -
عنوانه: (النهروان ناحية الكرغولية قرب مخازن علي ناجي)

م / إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قروض إسكان ١٠٠ راتب) الممنوح لك والبالغ (٣٣,٠٠٠,٠٠٠) دينار (ثلاثة وثلاثون مليون دينار لا غيرها) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر. مع التقدير....

وزارة الكهرباء
الشركة العامة لانتاج الطاقة الكهربائية في البصرة
م / اعلان مناقصات
تعلن الشركة العامة لانتاج الطاقة الكهربائية في البصرة احدى تشكيلات وزارة الكهرباء عن اعلان الناقصة كما في الجدول ادناه وذلك حسب الشروط والمواصفات الفنية التي يمكن الحصول عليها من مقر الشركة العامة /قسم التطوير التجاري الكائن في محافظة البصرة / ناحية القبلة
على الشركات والمكاتب الاختصاصية المسجلين بصورة رسمية ومن الراغبين بالمشاركة تقديم عطاتهم حسب الوكالة الفاسية وبموجب العطاء في ظرف واحد مختوم ومؤشر عليه رقم المناقصة وعنوانها وقسم الشركة والصنف المكفل مع ذكر البريد الالكتروني على ان تكتب العطيات كافة بالارقام والحروف ويكون الكتابة بخط اليد . ويكون شاملاً التأمينات الاولية على شكل صك مصدق او حوالة مصرفية صادر من مصارف عراقي معتمد لدى البنك المركزي العراقي (١٥,٢٠٠,٠٠٠) خمسة عشر مليون ومائتان الف دينار عراقي على ان تستكمل الـ(5%) خمسة الاعشار بقية المبلغ وسيتم ارسال العطاء فور التسجيل للشروط وبان يتم استلام اي عطاء بعد تاريخ غلق المناقصة المثبت في الجدول ادناه ويتحمل من يرسو عليه المناقصة اجور نشر الاعلان علماً بان الشركة غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات .
ولمزيد التفاصيل يمكن زيارة موقع الالكتروني لوزارة الكهرباء www.moelc.gov.iq وللاجابة على الاستفسارات مراسلتنا على البريد الالكتروني M_tmd.dept.mgr@moelc.gov.iq

ت	رقم المناقصة	المواد	اسم المحطة	تاريخ الغلق	المبلغ التخميني	اللغاء عادن	مبلغ الشراء
١	44/2025	لغرض العرجل الاول لمحطة كهرباء البصرة الحرارية	البصرة الحرارية	30/9/2025	510,000,000 خمسمائة وعشرة ملايين دينار	معدن صلب	125,000 مائة وخمسة وعشرون الف دينار

حيدر علي حسين
المدير العام وكالة
ورئيس مجلس الادارة

(وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة)

إعـــلان

تعلن وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة عن بيع العقار المبينة اوصافه ادناه بالمزايدة العلنية وفقاً احكام قانون بيع وايجار أموال الدولة رقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ (المعدل). فعلى الراغبين بالشراء مراجعة فرع دائرة عقارات الدولة في محافظة (صلاح الدين) للاطلاع على التفاصيل مستصحبين معهم التأمينات القانونية البالغة (٢٠٪) من بدل البيع المقدر وبصك مصدق مع المستمسكات القانونية وقبل الاشتراك بالمزايدة العلنية. وسيكون موعد المزايدة في الساعة العاشرة صباحاً بعد مرور (٣٠ يوم) تبدأ من اليوم التالي لنشر الإعلان في الصحف ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور الخدمة البالغة (٢٪) من بدل البيع وبما يغطي المصاريف الأخرى واذا وافق يوم المزايدة عطلة رسمية او يوم جمعة وسبت فتكون المزايدة في اليوم الذي يليه مباشرة

المدير العام / وكالة

رقم القطعة او المقاطعة	المساحة	محافظة / قضاء	بدل البيع	الاوصاف	موقع المزايدة
٦٩٩٠/١٠ م٥ وادي شيشين	٢٠٠ م٢	صلاح الدين	٨٠,٠٠٠,٠٠٠ ثمانون مليون دينار	عرصة	مقر دائرة عقارات الدولة في محافظة صلاح الدين والواقعة في قضاء تكريت وان اقرب نقطة دالة لموقع دائرتنا دائرة التقاعد والشركة العامة لانتاج الطاقة الكهربائية المنطقة الشمالية

(وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة)

إعـــلان

تعلن وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة عن بيع العقار المبينة تفاصيله ادناه بالمزايدة العلنية وفق احكام قانون بيع وايجار أموال الدولة رقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ (المعدل). فعلى الراغبين بالشراء مراجعة فرع دائرة عقارات الدولة في محافظة (ديالى) للاطلاع على التفاصيل مستصحبين معهم التأمينات البالغة (٢٠٪) من القيمة المقدرة لبدل البيع وبصك مصدق مع المستمسكات الثبوتية وسيكون موعد المزايدة في الساعة العاشرة صباحاً في اليوم التالي لانتهاء المدة البالغة (٣٠ يوماً) تبدأ من اليوم التالي لتاريخ نشر الإعلان بالصحف الرسمية ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور خدمة بنسبة (٢٪) من البدل وبما يغطي كافة المصاريف واذا وافق يوم المزايدة عطلة رسمية او يوم جمعة أو سبت تكون المزايدة في اليوم الذي يليه مباشرة

المدير العام / وكالة

رقم القطعة او المقاطعة	المساحة	القيمة المقدرة	الاوصاف	موقع المزايدة
٢٤٤/١ م٢٥ ثعيلب	٤٠٠ م٢	٦٤٠٠٠٠٠٠ أربعة وستون مليون دينار	قطعة ارض خالية من المشيدات	ديالى / ناحية هبهب

روسيا قد تقبل بصفقة انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي كخطوة للتسوية

متابعة / المدى

بينما ستكون العملية شاقة، فإن هناك براغماتية معينة في قبول روسيا بها. فقد ضاعت الأسبوع الماضي، وسط التركيز على اجتماع القمم وتبادل الأراضي والضمانات الأمنية، قضية أكثر مركزية بالنسبة للتوصل إلى حل دبلوماسي لحرب أوكرانيا؛ ما إذا كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مستعدًا لقبول عضوية أوكرانيا في الاتحاد الأوروبي كجزء من صفقة تسوية.

كان ذلك التنازل عنصرًا مهمًا في اتفاق سلام صاغه المفاوضون الروس والأوكرانيون تحت وساطة تركية عام 2022، وهو الاتفاق الذي تخلت عنه أوكرانيا لاحقا. ومنذ ذلك الحين عارض بعض المسؤولين الروس مثل تلك العضوية، لكن المتحدث باسم الكرملين أشار في وقت سابق من هذا العام إلى أن روسيا لن تعترض عليها، في تناقض صارخ مع معارضتها الشديدة لعضوية أوكرانيا في حلف الناتو. ثم خلال اجتماعه في البيت الأبيض مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي وقادة أوروبيين، أجرى الرئيس دونالد ترامب مكالمتين هاتفيتين، الأولى مع بوتين، والثانية مع رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان لحثه على تخفيف معارضة هنغاريا لعملية انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي. ويثير التوقيت تساؤلًا عمّا إذا كانت المكالمتان مرتبطتين ببعضهما.

لكن لماذا قد يقدم بوتين مثل هذا التنازل، الذي سيترك أوكرانيا محايدة عسكريًا، لكنها راسخة سياسيًا واقتصاديًا في أوروبا مثل النمسا وإيرلندا، في وقت تحقق فيه القوات الروسية تقدمًا متزايدًا على جبهات القتال، ويصر فيه بوتين على أن أوكرانيا يجب أن تعود إلى دائرة النفوذ الحصرية لروسيا، كما يزعم كثيرون؟

أحد الأسباب، بطبيعة الحال، أن روسيا تشك في قدرة أوكرانيا على اجتياز عملية الانضمام الطويلة والمعقدة بنجاح. فهنغاريا ليست وحدها التي أعربت عن قلقها بشأن عضوية أوكرانيا، إذ إن كلا من بولندا وفرنسا تخشيان من تأثير الإنتاج الزراعي الأوكراني على قطاعاتهما الزراعية، كما أن آخرين يخشون أن تصبح أوكرانيا عبئًا مكلفًا وفاسدًا على خزائن أوروبا. لكن، ورغم أن الشكوك الروسية قد تكون مبررة، إلا أنها لا ترقى إلى اليقين بأن أعضاء الاتحاد الأوروبي سيغلقون الباب أمام كييف. فبوتين كان لا بد أن يتوقع أن الولايات المتحدة ستبدأ فورًا بالضغط على شركائها الأوروبيين لتسريع عملية الانضمام. إن التظاهر بقبول عضوية أوكرانيا سيكون مقامرة عالية المخاطر قد ترتد بسهولة على موسكو.

العامل الأرجح ببساطة هو البراغماتية. فقد أظهرت القوات الروسية بالفعل أنها لا تستطيع غزو كل أوكرانيا. فمحاولة الاستيلاء السريع على كييف عبر الهجوم على مطار أنتونوف فشلت نتيجة لتحذيرات استخباراتية أميركية مسبقة ومقاومة أوكرانية. ونتيجة لذلك اضطرت روسيا لإعادة تركيز جهودها على شرق وجنوب أوكرانيا. وحتى لو كانت روسيا قادرة على غزو أوكرانيا كلها، وهي أكبر دولة من حيث المساحة تقع بالكامل في أوروبا، فلن يكون لديها أمل كبير في حكمها، إذ ستواجه يقينًا هجمات مقاومة أوكرانية نشطة، وستحتاج إلى قوة احتلال تفوق عدة مرات حجم الجيش الروسي الحالي.

وفوق ذلك، حتى لو تمكنت روسيا بطريقة ما من غزو أوكرانيا واحتلالها وحكمها، فستظل مضطرة لمواجهة حلف الناتو الذي تضاعف حجمه منذ نهاية الحرب الباردة، والذي يقوم أعضاؤه الأوروبيون بإحياء صناعتهم العسكرية المتهالكة ويعدون ببناء قدراتهم القتالية لأول مرة منذ عقود. أما الولايات المتحدة، فقد أعلنت خططًا لوضع صواريخ نووية متوسطة المدى في ألمانيا لأول مرة منذ أن وقع رونالد ريغان وميخائيل غورباتشوف معاهدة الأسلحة النووية المتوسطة المدى عام 1987، وهي صواريخ يمكنها الوصول إلى أهداف استراتيجية في دقائق وباحتمالية عالية لتجاوز الدفاعات الصاروخية الروسية.

غزو الأراضي الأوكرانية لن يحل هذه المشاكل الأمنية الأوسع لروسيا، بل إنه سيعمّق على الأرجح عداء الناتو، مما سيدفع روسيا إما لوضع اقتصادها في حالة حرب مكلفة ودائمة تقريبًا، أو الاعتماد بشكل متزايد على الأسلحة النووية التكتيكية لمواجهة الناتو. وفي كلتا الحالتين، ستجد روسيا نفسها أكثر اعتمادًا على الصين من أجل التجارة والتكنولوجيا والدعم الدبلوماسي، وهو أمر يتعارض مع صورتها كقوة عظمى يعتقد النخب الروس أن بلادهم تمثلها ويجب أن تظل عليها.

من المرجح أن يدرك بوتين أن الاستعداد للتعايش مع احتمال عضوية أوكرانيا في الاتحاد الأوروبي هو الثمن الضروري لتجنب مثل هذا السيناريو والحصول على شروط في صفقة سلام أوكرانية يعتبرها أساسية لأمن روسيا.

أما المطالب الروسية الأساسية فتتلخص في أن تغلق الولايات المتحدة الباب أمام انضمام أوكرانيا إلى الناتو أو استضافة قوات قتالية تابعة للناتو على أراضيها، وهي مطالب ظل المسؤولون الروس يرددونها لعقود وكانت من بين العوامل الرئيسية التي دفعت إلى اندلاع الحرب في أوكرانيا. وكذلك المطلب الآخر المتمثل في إحياء المفاوضات بشأن الأمن الأوروبي والحد من التسلح النووي التي يمكن أن تقلل من التهديدات لروسيا، والتي إما ماتت أو على وشك الانهيار.

هذه ستكون أثمانًا صغيرة بالنسبة للولايات المتحدة تدفعها مقابل تثبيت أوكرانيا سياسيًا واقتصاديًا في أوروبا. لذا فإن الالتزام الرسمي بوقف توسع الناتو شرقًا سيكون أقل تنازلًا لروسيا وأكثر اعترافًا بواقع قائم بالفعل.

بالنظر إلى شبه استحالة انضمام أوكرانيا للناتو، فإن احتمال الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي قد يكون الأمل الأفضل لإقناع المواطنين الأوكرانيين بأن تسوية سلام تستحق الدماء التي ضحوا بها على مدى السنوات الثلاث الماضية، وهي تسوية يجب أن يتبناها ترامب وأوروبا وأوكرانيا.

من جانب آخر ناقش الرئيس الأوكراني زيلينسكي مسألة تطوير الضمانات الأمنية مع رئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا، مؤكدًا أن عضوية أوكرانيا في الاتحاد الأوروبي يجب أن تكون أحد المكونات الرئيسية لهذه الضمانات.

وقال زيلينسكي في منشور له على «تليغرام»: «ناقشنا تطوير الضمانات الأمنية. يجري الآن العمل على استكمال جميع المكونات، ومن بين الضمانات الرئيسية التي نراها عضوية أوكرانيا في الاتحاد الأوروبي. نتوقع أنه قريبًا، مع مولدوفا، سيكون هناك تقدم في هذا الشأن».

وكان مجلس الأمن قد عقد إحاطة طارئة علنية مساء الجمعة حول أوكرانيا بطلب منها بعد هجمات روسية ليلًا على كييف، وشارك في الاجتماع الاتحاد الأوروبي وعدد من الدول الأعضاء في الاتحاد وكذلك الأعضاء الدائمون: المملكة المتحدة وروسيا والصين.

وقال رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لدى الأمم المتحدة إنه في الوقت الذي تجري فيه محادثات رفيعة المستوى من أجل السلام، فإن القادة الأوروبيين يعملون مع أوكرانيا وبقية الحلفاء لوقف الحرب وتحقيق السلام في أوكرانيا على نحو فوري، مع الترحيب بالجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لتحقيق ذلك ووقف القتال.

• عن وكالات عالمية

اعلان رقم (٢ / ٢٠٢٥)

م / مناقصة شراء سيارات عدد (٣)

الكلفة التخمينية ١٩٩,٥٠٠,٠٠٠ مائة وتسعة وتسعون مليون وخمسمائة الف دينار عراقي

١. يسر وزارة التجارة / الشركة العامة للمعارض والخدمات التجارية العراقية ان تعلن ولأول مرة عن مناقصة شراء سيارات عدد ٣ .

٢. بإمكان مقدمي العطاءات الراغبين في شراء وثائق المناقصة مراجعة الشركة العامة للمعارض والخدمات التجارية العراقية / القسم القانوني ودفع قيمة البيع للوثائق غير المستردة البالغة ١٠٠,٠٠٠ مائة الف دينار عراقي ، وبإمكان مقدمي العطاءات الراغبين في الحصول على المزيد من المعلومات مراجعة الموقع المبين ادناه .

٣. تسلم العطاءات المغلقة الى العنوان الآتي : الشركة العامة للمعارض والخدمات التجارية العراقية / مكتب السيد المدير العام / بغداد / المنصور في الموعد المحدد أقصاه ٩ / ٩ / ٢٠٢٥ الساعة الثانية عشر ظهراً من تاريخ النشر بالصحيفة والمنصة الالكترونية الموحدة للإعلانات والمناقصات حسب توقيت محافظة بغداد ، وسوف ترفض العطاءات او ممثليهم الراغبين بالحضور في ذات الوقت والتاريخ والعنوان .

٤. بإمكان مقدمي العطاءات تقديم العطاء والوثائق الثبوتية المطلوبة بموجب هذا الإعلان عبر المنصة الالكترونية الموحدة للإعلانات وخلال الفترة المحددة في الفقرة (٣) من هذا الإعلان .

٥. جهة التعاقد غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات .

٦. لجهة التعاقد الحق في الغاء المناقصة في أي مرحلة من مراحلها وقبل الإحالة ولا يحق للمشتركين في المناقصة المطالبة بأي تعويض جراء ذلك .

٧. يتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور النشر والاعلان وعدد مرات إعادة الإعلان في الصحف المحلية وعبر المنصة الالكترونية الموحدة للإعلانات والمناقصات بالإضافة الى أجور ارشفة العقد الكترونياً استناداً الى اعمام وزارة التخطيط .

٨. بإمكان مقدمي العطاءات الراغبين في شراء وثائق المناقصة مراجعة شعبة التعاقد لغرض شراؤها ورقيا وكما يحق لهم شراؤها (وثائق المناقصة) الكترونياً عبر المنصة الالكترونية .

٩. يجب ان ترفق مع العطاءات مايلي :

- الوثائق الخاصة بالشركة مصدقة لعام ٢٠٢٥ (شهادة تأسيس ، بيان تأسيس ، محضر اجتماع)
- التأمينات الأولية تقدم بموجب صك مصدق او خطاب ضمان الكتروني بمبلغ ٩,٩٧٥,٠٠٠ تسعة ملايين وتسعمائة وخمسة وسبعون الف دينار عراقي من احد المصارف الحكومية او المصارف المعتمدة من البنك المركزي العراقي ومحرر لأمر الشركة من قبل المناقص حصراً او من يخوله قانوناً .
- براءة ذمة من الهيئة العامة للضرائب لعام ٢٠٢٥ معنونة الى الشركة العامة للمعارض والخدمات التجارية العراقية.
- وصل شراء شروط المناقصة .
- تقديم قائمة بالأعمال المماثلة او المنفذة .
- الحسابات الختامية للسنتين الأخيرتين .
- في حال تقديم وثائق مصورة يجب ان تكون مصدقة ومختومة طبق الأصل من جهة الإصدار ، اما بخصوص المستمسكات الثبوتية (البطاقة الوطنية الموحدة / بطاقة السكن وغيرها) تتم مطابقتها مع الأصل عند الإحالة.
- في حال مصادفة يوم غلق المناقصة عطلة رسمية يكون اليوم التالي موعداً لاستلام وفتح العطاءات .

د. مصطفى نزار جمعة
المدير العام ورئيس مجلس الادارة

زمّوا
الوكيل الحصري للاعلان في جريدة المدى

إعـــــلانـــــات

+ 964 7809144160 | + 964 7709992499
+ 964 7708080800 | + 964 7704448045

Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

إعلان بيع مستهلكات للمرة الثالثة
تعلن دائرة صحة بغداد الرصافة

عن بيع مستهلكات العائدة مستشفى الشهيد الصدر العام عن طريق المزايدة العلنية وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة رقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل فعلى الراغبين بالاشتراك في المزايدة الحضور في الخامس عشر من اليوم التالي لنشر إعلان الساعة العاشرة صباحاً وإذا صادف يوم المزايدة عطلة رسمية يكون اليوم التالي موعداً للمزايدة مستصحبين معهم المستمسكات التالية:

١- كتاب عدم ممانعة من الدخول في المزايدة من الهيئة العامة للضرائب نافذ لسنة ٢٠٢٥ باسم المشترك في المزايدة.

٢- تأمينات (٢٠٪) بمبلغ (٤٧٠,٠٠٠) اربعمائة وسبعون الف دينار بصك مصدق لأمر المستشفى بصك مصدق او نقد يودع لدى محاسب المستشفى بموجب وصل أمانات.

٤- هوية الأحوال المدنية + بطاقة السكن + البطاقة التموينية (أصل مع صورة) لن يسمح بدخول قاعة المزايدة إلا المزايدين حاملي الشروط أعلاه ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور نشر الإعلان الذي رست به المزايدة ونسبة ٢٪ أجور خدمة.

المدير العام / وكالة

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

في شجون الثقافة ثانيةً

طالب عبد العزيز

مازالت الدولة العراقية تعتقد بأنّها صاحبة الفضل في رعايتها للأنشطة الثقافية، وما تعمل عليه لصالح الطبقة المثقفة والثقافة بعامة لا يدخل في صميم واجباتها تجاه الثقافة، وأنّ رعايتها تدخل من باب جبر خواطر النخب المثقفة، واضفاء العطف عليهم، لا من باب الأهمية والضرورة، لما يشكله الحراك الثقافي من أهمية في وجودها، ومهامها الرسمية، ذلك لأنّ كل حديث عن الدولة بالمعنى الحقيقي لها خارج أطر الثقافة لا يعني شيئاً، وإن أصرّت على أن يكون الحراك الثقافي في ذيل قائمة عنايتها فستصبح مقصرةً لا بحق الثقافة والمثقفين إنما بحق نفسها ومفهوم الدولة بعامة.

حين تشرع الدولة في بناء مرفق خدمي ما، جسراً، حديقةً عامة، مدرسة... بمبلغ معين، تضع له سقفاً ما، وتمنح تنفيذه الى شركة ما، فستكون الشركة هذه قد حققت ربحاً، قد يصل الى ملايين الدنانير، والدولة تعلم بأن الشركة ربحت منها المبلغ المعلوم ذاك، لكنّ هذا لا يقع ضمن خساراتها، أو هدرها للمال، إنما في صميم عملها، ذلك لأنّ المشروع سيعود بالنفع المادي الملموس على مواطنيها، لكنّ أمراً كهذا قد لا يتحقق ببناء مشروع ثقافي، فالثقافة مفصل غير منتج، هي بناء فوقي، غير خاضع للربح والخسارة الماديين، لكن، هي عمل من أعمال بناء الانسان، وإنْ كان أصعب أنواع البناء لكنه الأهم والأولى في التقديم، إذ ما نفع تشييد المباني إن لم يكن هناك من يعي أهميتها.

بتعريف بسيط للثقافة نجد أنّها "كلُّ ما يضيء العقل، ويهذّب الذوق، وينمّي موهبة النقد" وعلى ضوء التعريف هذا نرى أنّ الدولة، أيّ دولة بحاجة ماسة الى إضاءة عقول أفرادها ومؤسساتها، مثلما هي بحاجة الى تهذيب وتمرين في تدرّج وتنمية أذواق مواطنيها، بما ينسجمُ مع روحَ العصر والتطور، الذي من شأنه سيهديهم الى تقبل الرأي الآخر والانتفاع من النقد، الذي هو قوام كل تجربة سياسية واقتصادية واجتماعية ووو ناجحة، وعند التوسعة في ممارستنا للثقافة نجد أنّها الوحيدة القادرة على قبول الآخر المختلف، واحترامه واشراكه في عملية البناء، لأنّها ترشدنا الى معنى المواطنة، وهذه بنى ضرورية في التأسيس لمجتمع ناجح ودولة قوية.

ما تعمل عليه الدولة العراقية هو قاصر بحق الثقافة، فهي مازالت تعتقد أنّ الإنفاق المالي على إقامة المهرجانات والمؤتمرات الأدبية والفنية والمسرحية والسينمائية وسواها منجز لكي توصف بأنها دولة! أبداً، وما لم تخلق شعباً مثقفاً لن يكّون هناك أيُّ معنى لهذا الانفاق، وصناعة الشعب المثقف تتم عبر ترسيخ مفهوم الحرية أولاً؛ وإعمال الثقافة الإنسانية والوطنية في مجمل مفاصيل الحياة بما فيها فهم الدين والعبادة وممارسة الطقوس والشعائر، وبما لا يتقاطع مع حرية الآخر المختلف، وما سيادة نوع ما وطغيانه على الأنواع الأخرى إلا نوع من أنواع الاستبداد، الذي يعطينا حقّ القول بفشل الدولة. منذ عقود خلت لم يتأسس لدى الدولة العراقية تقليد ثقافي واحد، كالذي نجده في سياسات بعض الدول العربية، أو ما يؤسس له الاشقاءُ العرب في الخليج على سبيل المثال القريب.

في دولة ذات اقتصاد متواضع؛ ومدينة للبنك الدولي بمليارات الدولارات؛ كمصر بلغ إجمالي عدد الجوائز التي تمنحها الدولة تحت عنوان(جوائز الدولة التشجيعية) 32 جائزة موزعة على أربعة مفاصل رئيسية، هي: الفنون، والآداب، والعلوم الاجتماعية، والعلوم القانونية والاقتصادية، وتبلغ قيمة كل جائزة من الجوائز التشجيعية خمسين ألف جنيه. قد لا يهمنا حجم المبلغ هنا، لكننا نجدُ أثر الثقافة والجوائز في تركيبة الشعب المصري، التي تقضي باحترام الثقافة، و الذي يفخر بأنّ النخب المثقفة المصرية تسهم في بناء ذاكرة وثقافة المجتمع العربي، ومن يتجول في حارات وأزقة القاهرة ستقع عينه على العشرات من مظاهر قيم الثقافة، التي لا يمكن فصلها عن طبيعة وسلوك الانسان المصري.

"سيداو" ومنظومة حقوق الإنسان الدولية.. ضرورة سحب التحفظات العراقية على الاتفاقية

حسن الجنابي

ج- 3

التحفظات العراقية على بعض مواد اتفاقية "سيداو"، أو أي اتفاقية تعاهدية أخرى، هي حق مشروع لأية دولة عضو، حسب المادة- 19 من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات 1969. فهذه المادة تجيز للدول الأعضاء التحفظ على بعض فقرات الاتفاقيات التعاهدية الدولية التي يرونها متعارضة مع القوانين الوطنية أو مع التقاليد والأعراف الاجتماعية والدينية. ولكن الفقرة-ج من تلك المادة تشترط ألا يتعارض التحفظ مع الغرض الأساسي للاتفاقية، لأن الحاجة تنتفي لعضوية الاتفاقية أصلاً، في حال تسجيل الاعتراض على غرضها الأساسي.

وهنا فإن التحفظ العراقي على المادة16- من اتفاقية "سيدوا" برمتها يعتبر مثيراً للجدل، لأن هناك من يفسره على أنه يتعارض مع روح الاتفاقية. فالهدف من المادة16- هو ضمان المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في العلاقات الأسرية، كالزواج والطلاق ورعاية الأطفال والملكية وغيرها، وتهدف للقضاء على الأعراف التقليدية أو القانونية التي تتضمن تمييزاً يحدّ من حقوق المرأة.

أما التحفظات العراقية على الفقرتين (1) و (2) من المادة9-، التي كانت تشير الى اعتبارات الشريعة الإسلامية والثقافة الاجتماعية السائدة في العراق، وعدم توافق مضمون الفقرتين مع التشريعات الوطنية آنذاك، فقد كانت تخفي موقفاً سياسياً وإيديولوجياً قائماً على الشك بالأجانب آنذاك. ويتذكر من هم من جيلنا، أنه في ذروة الصعود الاستبدادي لنظام الحكم في السبعينات من القرن الماضي، أعلنت حكومة البعث اجراءات استقطاب الكفاءات العراقية العاملة في الخارج وإغرائها بالعودة إلى العراق، بمنح مالية وسيارات فارهة وتعيينات في وظائف عالية، لكنها اشترطت على العائدين المتزوجين بالأجنبيات طلاق زوجاتهم وتفكيك علاقاتهم الأسرية.

هذا الى جانب قرارات اسقاط الجنسية العراقية في أوائل الثمانينات عن مئات الآلاف من العراقيين بتهمة التبعية الإيرانية الزائفة التي راح ضحيتها العراقيون الفيليون. مما يؤكد بأن قضايا الجنسية حينها كانت حساسة في توجهات الحكم، ولم تكن لدى الحكومة رغبة في أي التزام دولي يحد من سيطرتها المطلقة على أمر الجنسية، واستخداماته السياسية. بل ان العراقيين جميعاً كانوا مطالبين أيضاً باستخراج "شهادة جنسية" الى جانب جنسياتهم الأصيلة، لإثبات عراقيتهم. وفي "شهادة الجنسية" تلك جرى تلاعب إجرامي اضافي في انتماءات المواطنين عن طريق تقسيم الشهادة الى فئات تمييزية استخدمت للتلاعب بمصالح الناس والحط من كراماتهم. ومن هنا لم يكن قانون الجنسية الساري المفعول في عام 1986 يسمح بمنح المرأة حقوقاً متساوية مع الرجل في اكتساب الجنسية أو الاحتفاظ بها أو تغييرها، بسبب الزواج من أجنبي أو بتغيير جنسية زوجها. وهو لم يشجع زواج العراقيين من أجانب بالأساس.

لكن القانون العراقي النافذ حالياً قد تجاوز تلك التحفظات لصالح المرأة، وبما يتوافق مع مضمون المادة التاسعة الواردة اتفاقية "سيداو". فالمادة – 18 ثانياً من الدستور العراقي التي تنص على: "يُعدّ عراقيًا كل من ولد لأب عراقي أو لأم عراقية" منحت المرأة نفس حقوق الرجل في منح جنسيتها للأطفال. وعندما أصدر قانون الجنسية العراقية لسنة 2006 ثبّت حق المرأة في الاحتفاظ بجنسيتها عند زواجها من أجنبي، وحقها في نقل جنسيتها للأطفال. هذا فضلاً عن صلاحية وزير الداخلية العراقي في منح الجنسية العراقية للطفل المولود خارج العراق من أم عراقية وأب غير عراقي، إذا اختار ذلك خلال سنة من بلوغه سن الرشد (18 سنة)، مع مراعاة بعض الشروط مثل الإقامة في العراق.

واضح أن الدستور العراقي الحالي (2005) وقانون الجنسية (2006) النافذ يتوافقان تماماً مع المادة9- من اتفاقية "سيداو". ولا يوجد من يطعن أو يشكك بأن ما ورد في هاتين الوثيقتين الهامتين ما يعارض مبادئ الشريعة، أو يخل بالأعراف الثقافية والاجتماعية والدينية للمجتمع. وبذلك لا يوجد مبرر لبقاء التحفظ العراقي على تلك المادة، بل المطلوب أن يكتب العراق الى الأمين العام للأمم المتحدة لسحب ذلك التحفظ حول المادة التاسعة من الاتفاقية. فالدستور العراقي في المادة8- يؤكد على احترام العراق لالتزاماته الدولية، وهذا أمر هام جداً مقارنة بالتنصل عن الالتزامات الدولية التي لا تخدم أي غرض سوى الانكفاء والعزلة عن المحيط الدولي. بخصوص المادة2- بفقرتيها (و) و (ز)، فإن تحفظ الحكومة العراقية على مضمونها يثير التساؤل. فمن جانب هناك قبول ضمني من الحكومة بوجود تمييز ضد المرأة سببه عادات وتقاليد ثقافية واجتماعية ودينية متوارثة، ولا تودّ الحكومة الدخول في "مواجهة" معها استجابة لتلك الفقرة في الاتفاقية. ولا يجد المنصف ضرراً في محاولة رفع التمييز عن المرأة بصورة تدريجية بعيدة عن التعسف أو الاستهانة بتقاليد المجتمع. فتطوير القاعدة القانونية وخلق شروط تسمح بإزالة الحيف عن المرأة، يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي القائم على العدالة، دون الأخلال بقيم الشريعة أو الأعراف.

فكما هو معروف هناك اختلافات اجتماعية ملموسة بين المدينة والريف، ولا شك في أن تأثير التقاليد القبلية والعصبية تقل أو تزداد شدة حسب الموقع الجغرافي. وأن هناك جغرافية ومساحات لا تتأثر بصورة مباشرة بالقوانين، أي أن العرف الاجتماعي هو السائد. وهنا فإن القانون يغض النظر بسبب العجز عن تطبيقه، وليس بسبب خطأ فيه. وهذا الحال المستعصي لا يستدعي الغاء القانون بل على العكس فإن وجود القانون الذي يعارض التقاليد الظالمة أفضل بكثير من انعدامه حتى لو استحال تطبيقه في هذه المنطقة أو تلك. فالتقاليد متغيرة مع الزمن وليست ثابتة وأن تقاليد المدن الكبرى وبغداد العاصمة أكثر تأثيراً، وستختفي مع الوقت تقاليد الحاق الحيف والظلم بحق المرأة، وان وجود قاعدة قانونية واضحة يسرّع في تلك التحولات.

في كل الأحوال، مهما كانت درجة الاجتهادات، فمن الضروري مغادرة لغة الاتهامات والتسقيط، وتشجيع دراسة أسباب التحفظ العراقي على الفقرات المذكورة آنفاً، وسحب التحفظات على المواد التي تتوافق مع القوانين العراقية.

المدونة الشرعية تبطش بالحقوق الارثية للزوجة

هادي عزيز علي

المصدر التشريعي لقانون الاحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 في المواريث هو حكم الاية 11 والاية 12 من سورة النساء التي جاءت باحكام مطلقة لميراث الزوجة أي غير معلقة على شرط او منعطفة في استثناء فلها الربع فيما ترك الزوج ان لم يكن له ولد والثمن ان كان له ولد وصيغة النص القرآني جاءت على سبيل الاطلاق أي كل ما ترك الزوج من اموال منقولة كانت ام غير منقولة لذا فالقانون اعطى للزوجة فرضها الشرعي في الاراضي تيمنا بالنص القراني المطلق واستقرت التطبيقات القضائية على هذا المبدأ مذ وضع القانون موضع التطبيق أي منذ مدة تزيد على الستين سنة فالزوجة ترث عن زوجها الاراضي ودار السكن وبذلك كانت قراءة المشرع العراقي لاحكام المواريث متماهية مع النص المؤسس اضافة الى كونها منسجمة مع الغالب من القراءات الفقهية لهذا النص الا ان مدونة الاحكام الشرعية التي وضعت موضع التطبيق قبل ايام كان لها راي فقهي مخالف لما تقدم افضى الى وضع قانوني وشرعي مخالف لما استقرت عليه الاحكام الارثية وقد تجسد ذلك في مسألتين:

المسألة الاولى – جاءت مدونة الاحكام الشرعية لتجهز على هذا الاستحقاق الشرعي والقانوني للزوجة لتحرمها من ارث الارض المملوكة للزوج المتوفى اذ جاء النص: (لا ترث الزوجة من الارض المملوكة له لا عينا ولا قيمة وترث مما ثبت فيها من بناء واشجار والات ونحو ذلك بالقيمة فلبقية الورثة ان يدفعوا لها حصتها من خارج التركة بالنقود ويجب عليها القبول) (المادة 314 من المدونة) وهذا يعني ان لا ارث للزوجة في الاراضي ولا في دار السكن العائدة لزوجها المتوفي وكل ما يمكنها الحصول عليه هو قيمة المشيدات او ماغرس من اشجار فوق تلك الارض وعلى وفق القيمة النقدية التي يقررها بقية الورثة ولوتم التقدير بأبخس الاثمان ولا سبيل امام الزوجة سوى القبول القسري ولم تتضمن المدونة اية نصوص للطعن بهذا التقدير رغم قسوته وغياب العدالة فيه والمتخذ من الزوجة خصما بنص القانون. التقدير المجحف هذا لا يحرم الزوجة من حقها في أرث الارض الثابت شرعا في سورة النساء بل هو يؤسس الى عدم المساواة امام القانون (المادة 14 من الدستور) لان الزوجة في المذاهب الاسلامية الاخرى تخالف شرعة المدونة وتعطي للزوجة فرضها في الارض ودار السكن الثابت شرعا.

المسالة الثانية – عند وفاة احد الزوجين من دون ان يكون له وارث سوى زوجه الاخر ولا يملك سوى دار واحدة فان النظام القانوني الذي كان سائدا قبل سنة 1977 هو ان الزوج الاخر يأخذ فرضه الشرعي والباقي يذهب الى بيت المال التي كانت تمثله وزارة المالية او احدى الدوائر التابعة لها. وجد المشرع ان الوحدة التي يعيشها الزوج الاخر بعد فقد قرينه جديرة بالحماية خاصة اذا كان الزوج الاخر هي الزوجة ولزوم بث روح الطمأنينة والاستقرار لمواجهة قسوة القادم من الايام اذ اصدر المشرع حينئذ نصا تشريعيا يتضمن تمليك دار السكن الوحيدة التي يمتلكها المتوفى الى الزوج الاخر بشرط ان لا يملك الاخر دار سكن على وجه الاستقلال وأخرج وزارة المالية من المسألة الارثية وتمتع الزوجة بالدار الموروثة على وجه الاستقلال (قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 1170 لسنة 1977). استقرت المعاملات تطبيقا لهذا النص التشريعي المطمئن والضامن لسكن دون منازعات مدة تقترب من النصف قرن. الان وبعد صدور المدونة الشرعية وفي حالة وفاة الزوج الذي لا وارث له سوى زوجته التي لا تملك وحدة سكنية على وجه الاستقلال فانها تأخذ فرضها الشرعي وهو الربع اما الباقي (الثلاثة ارباع) فيكون من حصة الامام (رجل الدين) ولرجل الدين هذا مطلق التصرف بالثلاثة ارباع هذه بصرفها في تامين الحوائج الضرورية للمؤمنين (المادة 308 من المدونة). نص المدونة هذا الذي يربك الزوجة في وحدتها ويغيب عنها الطمأنينة ويحشر معها الشريك القادر على سلب امنها والذي يدفعها الى ابواب التشرد ويبطش بوضعها الانساني فنص المدونة هذا لم يكتف بالبطش بالمسألة الارثية للزوجة او الزوج بل امتد هذا النص في الاستطالات والاذرع اخرى التي تنال من الدولة وسلطاتها وتجعل من رجل الدين بديلا عن وزارة المالية اذ تخرج ذلك المال من احكام قوانين الموازنة العامة وتعفيه من تقديم الحسابات الختامية وفي هذا السلوك تسعى المدونة الى ارساء ملامح نحو تاسيس الدولة الدينية.

هل يمكِن أن يَفلَسَ العراق؟

د. عماد عبد اللطيف سالم

– يقرع "راي داليو" جرس الإنذار في كتابه الجديد، "كيف تُفلسُ الأمم" ×، بالتأكيد على أن ما يعيشَهُ اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية اليوم ليس هزة عابرة، بل هو المرحلة الأخيرة من "دورة اقتصادية" طالما أسقطت أممًا عظمى من قبل.. والأسوأ من ذلك، أن القادم قد يكون أشد قتامة.

تشخيص الأزمة: كيف تعمل آلة الديون العملاقة؟

يكشف تحليل "داليو" عن الآلية الخفية التي تدير هذا الانهيار:

– مع تضخم ديون الحكومة إلى مستويات فلكية، تضطر البنوك المركزية إلى طباعة المزيد من النقود لتغطية العجز.

– تؤجّج هذه السياسة نيران التضخم، وتخلق حلقة جهنّمية مفرغة: فكلما تمَّ رفع أسعار الفائدة لكبح التضخم، أصبحت قروض الإسكان أكثر تكلفة على المواطنين، وفي الوقت ذاته، يتآكل الدولار وتتبخر معه المُدّخرات.

– إنها ليست مجرد قضية اقتصادية، بل وصفة مُجرّبَة للاضطرابات الاجتماعية والتغييرات السياسية الجذرية.

نذُر العاصفة: لماذا لم نرَ الأسوأ بعد؟

– تُظهر أبحاث "داليو" أن المرحلة الحالية هي مرحلة تتّسم بديون لا يمكن تحمّلها، وتدهور في مستويات المعيشة، وتبخّر بطيء للطبقة الوسطى.

– علامات الإنذار واضحة كالشمس: تراجع صارخ في ملكية المنازل، وارتفاع جنوني في الإيجارات، وشعور متزايد باليأس يُخيّم على الأجيال الشابة.

– اللحظة الأكثر خطورة لم تأتِ بعد.. فعندما تصل الحكومة إلى مَرحلةٍ تقترضُ فيها المال لمجرد دفع فوائد ديونَها المتراكمة، وعندما يتضاءل الطلب العالمي على شراء الديون، لن يتبقّى سوى خيار واحد:

تشغيل مطابع النقود بلا توقف، مما يفتح أبواب الجحيم على مصراعيها أمام تضخّم مفرط وانهيار في قيمة العملة.

– هذا ليس سرًا، فالكثيرونَ يشعرون بذلك في تراجع القوة الشرائيّة لرواتبهم، وارتفاع فواتير البقالة، وعجزهم عن شراء منزل.. لكن نادرًا ما تتم مناقشة هذه المؤشرات بصراحة من قبل المُمسكينَ بالسُلطة الآن، ربما لأن الحلول تتطلب خياراتٍ صعبة ومُحاسَبة على عقود من سوء الإدارة المالية.

ماذا عن الديون "الهائلة" في الاقتصاد العراقي؟

إذا كان "داليو" يتحدث في كتابه هذا عن اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية (وهو أكبر اقتصاد في العالم) فبإمكانكَ أن تتصوّر ما يمكن أن تفعلهُ الديون الضخمة في اقتصادات "ميكروسكوبيّة" كاقتصاد العراق، الذي يعتمد بشكل شبه مطلق على "ريع" عائدات الصادرات النفطية.. وما هي النتائج الكارثية التي ستترتّب على ضخامة حجم الدين (وبالذات الداخلي منه)، على أغلب العراقيين، الذين يعيش 20% منهم دون خط الفقر الوطني(خطّ الدخل)، و 10.8% منهم يعانون من الحرمان(على وفق دليل الفقر متعدد الأبعاد لعام 2024، الذي يشمل إضافة للدخل-مستوى المعيشة-مؤشرات أخرى منها على وجه الخصوص الحرمان في مجالات التعليم والصحة والسكن والأمن، والوصول إلى الخدمات الرقمية).

وممّا يأتي يمكنكَ تصوّر حجم الكارثة (التي تتغاضى الحكومات العراقية عن آثارها الكارثيّة) على الناس والاقتصاد:

– إنّ الدين الداخلي حاليا هو الأعلى في تاريخ المالية العامة في العراق.. إذ سجل الدين الداخلي للعراق ارتفاعا كبيرا خلال السنتين الماضيتين، حيث ارتفع من 70.575 ترليون دينار في نهاية عام 2023 الى 83 ترليون دينار في نهاية عام 2024 ثم ارتفع في نهاية النصف الأول من عام 2025 الى 92.2 ترليون دينار، منها 47% خصم حوالات لدى البنك المركزي العراقي.

–ارتفاع أعباء أقساط خدمة الدين الداخلي الذي بلغ 9.342 ترليون دينار عام 2024 ممّا يؤثر سلبياً على مستوى معيشة المواطنين، خاصّةً إذا ما صاحب ذلك نقص في السيولة المتاحة للحكومة، والتي ستدفعها حتماً إلى تخفيض الإنفاق الاجتماعي الضروري لتخفيض معدلات البطالة والفقر.

بمناسبة الذكرى الثانية بعد المئة لميلاد الرائدة نازك الملائكة

نَـــازِك الـمـلَائـكـة ذاتِ الـرِّيَـادتـيْـنِ

د. نادية هناوي

بـدأت نازك الملائكة مسيرتها الأدبية شاعرة مختلفة، ومع أنها لم تكن وحدها في معترك التحديث الشعـري، إذ شاركها فيه بدر شاكر السياب وعبد الوهـاب البياتي وغيرهما من شعـراء الحداثـة في العـراق، فإنهـا واجهت لوحدها مـا لم يواجهه أقرانها هـؤلاء. ليس لأنهـم لم يتخـذوا مـن النقـد طريقـا لإثبـات ثوريـة حركتهـم، وتولت هي مهمـة التنظير الشعـري بدلا عنهـم، بـل لأنها أيضـا وقفت في وجـه المحافظين والرافضـين والمزايدين علـى حركة الشعر الحـر. وقدمت للحركة كل مـا تستطيع مـن جهد في سبيـل تأدية المهمة التحديثية. وكانت الأكثر ترقبا واكتراثا بما ستكون عليه هـذه الحركة في المستقبل، ولم تكـن متشائمة؛ بل أعلنـت بعد بضع سنوات مـن قيـام الحركـة (أن الحركـة بـدأت تبتعد عـن غاياتهـا المفروضـة ولا نظن هـذا غريبا ولا داعيـا للتشـاؤم فلـو درسنـا الحركة من وجهتهـا التاريخية لوجدناهـا لا تختلف عن أية حركة للتحرر وطنيـة كانت أو اجتماعية أو أدبية..) وليس دفاعها هذا مخصوصا في الشعر الحـر لأنه حر، بل هو دفاع عن ثورية النهج التحديثي للشعر عامة.

إن ريـادة نـازك الملائكـة في مجـال الحداثة الشعريـة، هـي ريـادة نسوية، جمعـت فيها بين الشعـر والفكر فكانت الشاعـرة المفكرة. واتضحـت بـوادر هذا الفكـر في نظرتها إلى الرقدة الطويلـة التي مرَّ بهـا شعرنا العربي طيلة القرون المنصرمة الماضية، فكنا(أسرى، تسيرنـا القواعـد التـي وضعهـا أسلافنا في الجاهلية وصدر الإسلام، وأن شعرنا ما زال في صورة قفا نبك وبانت سعاد.)

مـن هنـا أسسـت نـازك الملائكـة القواعـد، وحـددت السبـل الكفيلة بوضع نظـام جديد للشعر العربي. وما ساعدها في ذلك موهبتها التـي بـدأت مـع نظم الشعـر العامـي – مما سنوضحـه لاحقـا في هـذا المقال- ثـم تطور الأمـر، واتضـح أكـثر في مجـزوءات بعض البحـور التي معهـا اتسعت مساحـة السطر الشعـري لديها أكـثر من ذي قبـل. ليس ذلك حسب، بل سعت جاهدة الى التنظير الفكري، فوضعـت أبحاثا نقدية مهمـة، استلهمتها من تجربتها في نظم الشعر الحر.

وتصـدت بحـزم نقـدي لمحـاولات الالتفاف علـى هـذا الشعـر واستغـلال (حريتـه) مـن قبـل جماعة "مجلـة شعـر". وكشفـت أبعاد مساعيهـم في إجهاض ثـورة الشعـر الحـر بتجاوزهـم الحركـة إلى خارجهـا، موسعين حدود الشعر إلى النثر. وكانت تخشى كثيرا من انحراف الشعر الحر عن مساره المرسوم فيكون من ثـم وبالا على نفسه، يودي به إلى الهاوية. ولذلك دافعت بكل الوسائل من أجل تفادي وقوع هذا المحذور، وكانت تنظيراتها النقدية مـن الجدة والعمق، ما جعلها شاعرة استثنائية تثور على عمود الشعر، وتؤسس الارضيـة النظرية لشعر حـر، يتمثل التقاليد الفنيـة من جهـة، ويطوعها لخدمـة أغراضه البنائية والموضوعية من جهة أخرى.

ومـا ساعد الملائكة في وضع رؤاها النظرية، المرجعيـة الفكريـة المتأتيـة ممـا تحصلـت عليـه مـن دراستهـا للماجستير مـن مفاهيم وطروحـات مدرسة النقد الجديـد الأمريكية في وقـت لم يكـن عـدد النقـاد العراقيـين الأكاديميين يتجـاوز أصابع اليـد الواحدة. هـذا الى جانب ما اكتسبته من معارف معمقة في التراث العربـي فضلا عن تأثرها بالشعر الانجليزي. ومرادها من التنظير ليس إبدال قواعـد بقواعـد، بل الاستمـرار في الانقلاب على القواعد، ولا فـرق بالنسبة إليها إن كان في الانقلاب ما يعزز آراءها أو لا.

وبجمـع نـازك الملائكـة بـين النقـد النظري والنقـد التطبيقـي، غـدت حيازتهـا السبـق مخصوصـة بهـا كأول شاعـرة تـودع في مقدمـات دواوينهـا أطروحـة خاصـة في الحداثـة، هي بطبيعة الحـال فريدة لأنها بلا بواكير أو ممهدات، وإنما هو وعي الشاعرة العالي بالشعر والفاعلية الشعرية.

لقد قدمت نازك الملائكة كثيرا من التصورات الفكريـة حول أطروحتها هذه، تكللت بظهور كتابها(قضايـا الشعـر المعاصر) 1962 الذي أثـار كثيـرا مـن الاختـلاف. وتصـدى لـه بالنقـد السلبـي دارسـون كثر، لم تسعفهم أدواتهم التقليدية في فهم منهج نازك الملائكـة النقدي. ولقد حاولـوا بشتى السبل محـو دورها التحديثـي والتقليل مـن قيمته العلميـة، غـير أن مـردودات ذلـك كلـه كانت إيجابيـة، لأنهـا حرَّكت ميـاه النقـد العربي الراكدة.

وما يـدور في أوساطنا الأدبيـة والأكاديمية مـن حديـث عـن احتفـاء وطنـي بالشعـراء المجدديـن الثلاثـة السيـاب والبياتـي وبلند الحيـدري سيشهـده العـام القـادم بمناسبة توافـق مئويـة مواقيت مولدهـم في عـام واحد هـم 1926، إنما هو حديث عن احتفاء بالشاعـرة المجـددة أيضـا، بسبـب رمزيـة الثـورة التي نافحـت عنها شعـرا، وناضلت مـن أجلهـا نقدا. وهـي التـي رأت أن الثورة الشعريـة متى مـا أصبحـت معتـادة، فلا بد مـن الثـورة عليها. ومن المؤكـد أن أي باحث أو ناقـد يقف قبالة تجربـة من تجارب هؤلاء الثلاثـة المجددين، سينساق قلمـه بقصد أو من دون قصـد نحو الحديث عن تجربة نازك الملائكـة. ليس لأن نـازكا امتلكت الريادتين الشعريـة والنقديـة حسـب، وليـس لأن "الالكسو" خصصت بمناسبـة مرور مئة عام علـى مولـد الملائكة عامـا للشعـر باسمها هو 2023، بل لأن لها أيضا لفتات إبداعية؛ منها ميلهـا نحـو تجريـب أوزان الشعـر العامي، ومنهـا استلهامهـا التاريـخ الطويـل لعلاقة الشعر بالغناء، وهي التي اتقنت العزف على آلة العود بمقامات نغمية معينة.

ومعلـوم أن نـازك الملائكـة تخرجـت عـام 1949 في معهـد الفنـون الجميلـة بعـد أن قضـت سـت سنـوات في دراسـة الموسيقـى والتخصـص في العـزف علـى آلـة العـود بإشـراف أستاذهـا الموسيقـار محـي الديـن حيـدر الملقـب بالشريف، وقالـت عن ذكريات دراستهـا في المعهد:(العزف علـى العود كان مفـردة النهر في الأغنية العراقيـة (ارد اقلب الشطين دجلة وفرات/ وانطر حبيبي اليوم/ من يا عقد فـات) و(بين الجرف والماي حنطة زرعـوني/ لاهل السفن يـا ريت ما عبروني) (وشلـون انـام الليل وانت علـى بالي/ حتى السمـك بالمـاي/ يبكـي على حـالي) وعلاقة النهر بالعطش والتعطش(ما تروي العطشان يا شط عسنك/ محرمني شوف هواي يا كلها منك).

واستحضـرت صـورة المـرأة العراقية وهي تعـبِّر بالقصيـد عـن ضنـك حالها. مثـل تلك الفتـاة الريفية التي تتمنـى أن تصير فنجان قهوة(كـون انقلـب فنجـان بيـد القهوجـي/ وأوصل لحلق هـواي/ وانتحب وابجي) أو العاشقـة التي تتمنى أن تكـون نجمة صبح، تسقط على المحبوب(نجمة صبح يا هواي/ واسقط على غطاك/ وبحجة البردان اتلفلف وياك)

إن اهتمـام نازك بظواهـر الأغنيـة العراقية والشعر العامي جعلها تنتبه إلى ما انتبه إليه مظفر النواب وهو أن المرأة العراقية بطبعها لهـا دورها المهـم في الشعر بوصفهـا الفاعل الغائـب الـذي لا يعلن عن نفسـه في الغالب. وقـد أكـدت الشاعـرة لميعـة عباسٍ عمـارة لاحقاً هـذه الحقيقة فكتبت أشعـاراً باللهجة الشعبية. صـار بعض منهـا أغنيات خالدات في الذاكـرة العراقية. ومنهـا أغنيـة(اشتاقلك يـا نهر). ويأتي في هـذا السياق أيضا، تعمّد نازك الملائكة عنونة بعض قصائدها بالأغنية مثل(أغنيتـان لـلألم) و(خمـس أغنيـات شيوعيـة) و(أغنيـة شمـس الشتـاء) وفيها تقول:(أذيبـي بهـا قطـرات الجليـد/ يفيض عليـه سنـاك الحنون/ عن العشـب عن زهرة لا تريد/ ويرسله شعلـة من جنون) و(أغنية حب للكلمات) وتتكرر فيها جملة(فيمَ تخشى الكلمات)

ومـن المهـم أن نذكـر أن مـا في شعـر نـازك الملائكـة مـن حـزن وتشـاؤم، ليـس مجـرد تأثـر رومانسـي بالشعـراء الانجليـز أو شعـراء المهجـر العرب، بل هو قبـل ذلك جزء ممـا توارثتـه النسـاء العراقيـات عامـة من جداتهن من شجن وابتئاس وتكدر، وظاهرة استقينها مـن أسلافهن الشواعـر العربيات، وفي مقدمتهن الخنسـاء. ولقد تغلغل الحزن في أغلـب دواوين نـازك الملائكـة، تماما كما تغلغـل في الأغنيـة العراقيـة تغلغـلا فنيـا وتاريخيـا عجيبا. تقـول في ديوانها(عاشقة الليـل): (واضحك ممـا قضاه الزمـان/ على الهيكل الآدمي العجيب/ وأغضب حين يداس الشعور/ ويسخر من فوران اللهيب)

أمنيتـي منذ صغـري.. ولهذا الفنـان طريقة فريـدة في العزف والتدريس. . كنت أجلس في صف العود مسحـورة وكأني استمع إلى صـلاة، وكان الشريـف يؤكـد أنٍ لي مسمعـا موسيقيا حساساً وموهبة ظاهرةً ولكنه كان خائفا عليَّ أن يجرفني حبي للشعر ويبعدني عـن الموسيقى رغم أنني ما زلـت حتى اليوم أعزف لنفسي وأغني ألحان عبد الوهاب وأم كلثـوم وفيروز وعبد الحليم ونجاة. . ولعله كان ينتظر أن أكـون عازفة مشهورة ومؤلفة ألحان)

وكانت في أثنـاء تعلمها فن الموسيقى تعجب كثـيرا بألحـان تشايكوفسكـي، وتعلمـت المقامـات الشرقيـة، ولحنـت مـن شعـر أمها (نشيد العرب) وأنشدته طالبات دار المعلمات الابتدائيـة وكان اللحـن على نغـم النهاوند.

وإذا كانـت نـازك الملائكة قد عرفـت الأطوار الغنائيـة كالابوذيـة والميمـر والدرامـي والعتابـة والميجنة وأخفت ميولها الغنائية مجتمعيـا فإنها أعلنتها شعريـا. ومن لفتاتها الإبداعيـة أيضـا مـا كتبته مـن أبحاث حول الأغنية العراقية، كشفت فيها عن دراية بواقع الغناء وخصوصياته النغمية والموضوعية. فأكدت مثلا أن صورة الفتاة اليتيمة تنتصب في الأغنيـة العراقيـة شامخـة وهـي تـردد الحسـرة. وكأن كل لحـن فيهـا منـذور للثأر من الواشي والنمـام والحسود وحافر البير والعاذل والظالم (هلي يا ظلام هلي)

وشخصـت شاعرتنـا الكبـيرة في الأغنيـة العراقيـة ظاهـرة أخـرى وهـي أن شخصية المحـب ضعيفـة كثـيرة الشكـوى في حـين شخصيـة العـذول أقـوى منـه سطـوة(أرد الجمـع الميـزان ويـا الثريـا/ ثـاري القمـر حيّـال يضحك عليَّ). وحللت أسبـاب تكرار المعاديـة ريشتـه الساخـرة، مـا أدى إلى تصفيته ودفنه في مقبرة بروك وود بالمملكة المتحـدة، بعيـدا عـن وطنه الـذي ناضل من أجله.

عاش الفنـان الشهيد ناجي العلـي (مواليد 1938) حزينـا منـذ صبـاه، فقـد ترعـرع تحت قهر الاحتـلال وإرهابه، ولم يذق طعم الحرية قط. كان مطاردا بالتشرد ورصاص الاحتـلال والغـدر والخيانة، ومـع ذلك كان يبتسم أملاً بالمستقبل والحياة والسلام.

طغى الحزن والألم على رسوماته الساخرة، فـكان يرسمها باللـون الأسود فقـط، خالية مـن ضحـكات الكاريكاتـير المعتـادة. كانت رسوماتـه محملة بالآلام والجـراح العميقة التـي اختزلـت في داخلـه كفنـان وإنسـان ومناضِـل فلسطينـي صلـب. كان همـه هما جماعيا يتصل بآلام الآخرين، بآلام الوطن، وبآلام الإنسان العربي.

لقـد اعتـبر العلـي الحزن الـذي لازمـه منذ الصبـا ظاهـرة مريحـة لوجدانـه، وحالـة إنسانيـة نبيلـة، بـل أنبل من الفـرح نفسه؛ فالإنسـان يمكنـه افتعال الفـرح، أما الحزن فلا..

منـذ بداياته الفنيـة في الستينيات، استلهم ناجي العلـي أسلوب "الضحكـة السوداء" مـن جماعـة "توبـور" الفرنسيـة. لم يكـن هدفـه إضحـاك الناس، بـل استفزاز مشاعرهـم وعواطفهـم إلى أقصـى حـد من خـلال تعميـق إحساسهـم بقضيـة وطنيـة وإنسانيـة خالصـة توحدهـم في الألم والتطلع.

كان يرسـم ليدفع الناس إلى قراءة همومهم المثقلـة واسـتذكار ماضيهـم بوضـوح، لشحـن نفوسهـم بالاستنفـار والتحريض علـى الثورة ضـد ظلـم الاحتلال. لقـد كان رسوماتـه وسيلـة لعـلاج الألم الموجـع وتضميد الجرح العميـق الذي أصاب أبناء وطنه المحتل فلسطين.

رافـق ناجـي العلـي طيلـة مسيرتـه الفنية شخصيـة "حنظلـة"، ذلـك الطفـل الصغير الـذي لم يكـبر أبـدا. كان حنظلـة حـافي القدمـين، مرقـع الملابـس، ويقـف مكتوف اليديـن خلـف ظهـره، الـذي يديـره للعالم لينظر بحسرة وأسى لما يحدث.

إن شخصيـة "حنظلـة"، التـي خرجـت من أعماق روح ناجي العلي وضميره، أصبحت بمثابة توقيعـه الفني الخاص. هذا الصبي الصغـير في حجمه، الكبـير في وعيه، كان الشاهـد علـى القضيـة الفلسطينيـة، ولـد مـن رحمها ونشـأ معهـا بإحساس وطني وإنساني عميق.

ظل "حنظلـة" كالحارس الأمـين، يراقب ما يجـري حولـه بدقة وصـبر، حامـلا هموم ومأسـاة شعـب مظلـوم، وينتظـر اللحظة الحاسمـة مـع الشرفـاء في العـالم لإعـلان النصر والتحرير الأكيد.

في ذكرى إغتياله..

(حنظلة) ينتظر لحظة التحرير الحاسمة كتابة ورسم

علي إبراهيم الدليمي

في 29 آب 1987، فـارق الحيـاة الرسـام والصحفـي الفلسطينـي المناضـل ناجـي العلـي، بعد عمليـة اغتيال جبانـة نفذت في أحـد شـوارع لنـدن يـوم 23 تمـوز. دبرت هذه العملية القذرة من قبل أعداء الإنسانية والسلام في العالم.

اختـار المجرمـون اغتيال ناجـي العلي لأنه كان فنانـا ملتزمـا بقضيـة وطنـه المحتـل وشعبه المشرّد، بل بقضية الإنسانية جمعاء. لقـد كان يصنع الأمل ويُبشر بـه، ويستنكر بشـدة الأوضاع المتردية التـي يعيشها أهله في الأراضي المحتلة، والإجراءات التعسفية والتعذيـب المستمر الـذي يمارسه الاحتلال الصهيوني البغيض ضدهم.

نعـم، لقـد نالـت الأيـدي المجرمة مـن جسد ناجـي العلـي، لكنهـا لم تنـل مـن رسوماته التـي لم تمـت. فقد حُفـرت وتأصلـت بعمق في أذهان وضمائر كل عربي وإنسان في كل مكان وزمان.

استخـدم العلـي فـن الكاريكاتـير المعبـر والصـارخ سلاحا قويا لفضح وتعرية أبعاد وأهـداف الحركـة الصهيونيـة البغيضـة وأطماعهـا التوسعية في الأراضي العربية. ولهذا السبـب، خشيت الدوائر والمؤسسات الصهيونية ريشته الساخرة، فحاولت اغتياله أكثر من مرة، ولكنه نجا من محاولات الاغتيال الفاشلة، وظل يواصل رسالته الفنية بكل إصرار وتحدٍ.

ولكن في 22 تموز 1987، أطلق مجرم مأجور الرصاص على ناجي العلي، وهو يقف أمام مكتب صحيفة القبس الكويتية، فأصابه برصاصة في الرأس، وأخرى في العين، ليسقط شهيداً بعد أن ترك إرثاً فنياً خالداً.

ناجي العلي، الذي ولد في قرية الشجرة في فلسطين عام 1938، عاش حياة مليئة بالتحديات والمعاناة. فقد اضطر إلى ترك وطنه في سن العاشرة، وعاش في مخيمات اللجوء في لبنان، حيث بدأ رحلته مع الرسم. وقد تأثر بشكل كبير بالواقع المرير الذي عاشه اللاجئون الفلسطينيون، وهو ما انعكس بوضوح في أعماله.

ابتكر العلي شخصية "حنظلة"، الطفل الصغير الذي يقف دائماً مولياً ظهره للقارئ، ويداه خلف ظهره، في إشارة إلى رفضه للمشاركة في الحلول السياسية التي لا تلبي تطلعات الشعب الفلسطيني. "حنظلة" هو شاهد على المعاناة، ورمز للصمود والكرامة، وأصبح أيقونة للمقاومة الفلسطينية.

رسوم ناجي العلي لم تكن مجرد رسوم كاريكاتيرية، بل كانت رسائل سياسية واجتماعية عميقة. استخدم السخرية والتهكم لانتقاد الأنظمة العربية والاحتلال الإسرائيلي، وكشف التناقضات والظلم الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني. كان يرى أن الفن يجب أن يكون سلاحاً في يد الشعب، وأن الفنان يجب أن يكون صوتاً للمظلومين.

تميزت رسوم العلي بالبساطة والوضوح، مما جعلها سهلة الفهم لجميع الناس، بغض النظر عن مستواهم التعليمي. كان يستخدم الخطوط السوداء الغليظة والأشكال البسيطة، ولكنه كان يضفي على رسومه عمقاً دلالياً من خلال التفاصيل الدقيقة والرموز المعبرة.

ناجي العلي لم يكن مجرد رسام، بل كان مفكراً وناقداً اجتماعياً. كان يؤمن بأن الفن يجب أن يكون في خدمة قضايا الشعوب، وأن الفنان يجب أن يكون ملتزماً بقضايا مجتمعه. رفض المساومة على مبادئه، وعاش حياة صعبة ومليئة بالتحديات، لكنه ظل متمسكاً برسالته حتى آخر لحظة في حياته.

إرث ناجي العلي لا يزال حياً حتى اليوم، ليس فقط في فلسطين، بل في جميع أنحاء العالم. رسومه تُدرس في الجامعات، وتُعرض في المعارض الفنية، وتُستخدم في الحملات التضامنية مع الشعب الفلسطيني. "حنظلة" أصبح رمزاً عالمياً للمقاومة والكرامة، وأيقونة للفن الملتزم.

ناجي العلي لم يكن مجرد رسام، بل كان ضميراً حياً للأمة العربية. رسومه لا تزال تلهم الأجيال الجديدة، وتذكرنا بأن الفن يمكن أن يكون سلاحاً قوياً في مواجهة الظلم والاحتلال. رحيله المبكر ترك فراغاً كبيراً، لكن إرثه سيبقى خالداً في ذاكرة الشعوب.

موسيقى الاحد

سياحة موسيقية في ألمانيا

ثائر صالح

الجزء الثامن

متحف وأرشيف باخ

كانـت زيـارة متحـف بـاخ وأرشيفـه في لايبسـج، مقابل كنيسة مار توما أهم أهداف سفرتَـي الألمانيـة. والمتحـف كمـا ذكـرت في كتابـة سابقـة يوجـد في بيت جـار باخ وصديقـه، بينمـا هدم بيت بـاخ في 1902. كانت الزيارة مناسبة للتعرف على المزيد من المعلومات عن الحياة الشخصية لباخ، وهو أمـر ليس بيسير، فهناك القليل من المعطيات والوثائـق المباشِـرة. معظـم هـذه الوثائق المتوفـرة حاليـا هـي مستنـدات رسميـة: مراسـلات مـع مختلـف الجهـات (مجالـس بلديـة، مجالـس كنسيـة، امـراء وملـوك الـخ)، دعاوى وشكاوى، طلبـات، شهادات مختلفـة، نتائـج فحـص أدوات الأورغـن، وصـول استـلام وغيرها. عدا ذلـك لم يعثر علـى الكثير مـن المراسـلات الشخصية. من الوثائـق المهمة نجد شجـرة عائلة باخ التي خطها بـاخ نفسـه عندمـا كان في الخمسين من عمره. وتمتد الشجرة إلى 200 عام قبل بـاخ، وتصل إلى أبنائه. تضـم الشجرة 53 رجـلا كلهم مـن الموسيقيين مـع استثنائات قليلـة. لكن رغم استمرار العائلة حتى يومنا هذا، فإن أبنائها تركوا مهنة أجدادهم، وآخر موسيقي محـترف كان حفيد باخ فريدريش فلهلـم أرنسـت (ابـن يوهـان كريستـوف فريدريش) وقد توفي سنة 1843.

قصـة العثـور على قطعـة الأثـاث الوحيدة التـي كانـت موجـودة في بيته مثـيرة، فقد عثر في سنـة 2009 على صنـدوق حديدي (قاصـة) كان يستعمـل لجمـع العطايـا في كاتدرائيـة مايسن (تبعد قرابة مئة كيلومتر عـن مدينـة لايبسـج)، وذلـك بعـد التعـرف على الرموز المرسَومـة على الجهة الداخلية لغطائـه. فقد رسمـت الأحـرف الأولى لاسم بـاخ (مونوغـرام JSB) علـى الصنـدوق، وهـو نفس الرمز الشهير الذي استعمله باخ لتوقيـع وختـم الوثائق المهمـة، وهذا يثبت دون شك عائدية هذه اللقية النادرة إلى بيت باخ.

نجـد في المتحـف الصغـير بورتريـه بـاخ الشهير. تعد لوحة بورتريه باخ التي رسمها هاوسمـان سنـة 1748 من أشهـر اللوحات التي تصور بـاخ. وهي اللوحة الثانية التي رسمها الرسام بعد لوحـة 1746 المحفوظة حاليا في متحف مدينة لايبسِج، كانت ضمن مجموعة خاصـة في الولايات المتحدة لأكثر مـن مئة عـام وعادت مؤخـرا في 2015 إلى مدينـة لايبسـج في احتفـال كبـير بعد وفاة مالكهـا وعضَـو لجنـة أمنـاء أرشيـف بـاخ الباحث ويليام شايده.

يوجد في المتحـف لوحة مفاتيح اورغن كان في كنيسـة مـار يوحنـا في لايبسـج صنعه الأسطة يوهـان شايبه سنة 1743. ونعرف مـن الوثائـق أن بـاخ اختـبر هـذا الأورغن بنفسـه وكتـب تقريراً بذلـك أعطى بموجبه موافقتـه التامة على الأورغـن الجديد. وقد أجريـت على الأورغـن تصليحات في القرن التاسـع عشـر، وتضـرر كذلـك في الحـرب العالميـة الثانيـة وفقـد الكثير مـن الأنابيب الأصليـة. لذلـك يمثل هـذا الأورغـن الأداة الوحيـدة الباقية التـي اختبرها باخ وعزف عليها.

نجـد في المتحف كذلـك بضعـة أدوات طلب بـاخ صنعها مـن صديقه يوهـان كريستيان هوفمان (انظر حلقة متحف كراسي).

يضـع المتحـف توكيداً كبيراً علـى استعمال الوسائـط المتعـددة التي تسهـم في العملية التربويـة بشـكل فعـال، أحـد أهـم أهـداف المتحف.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

كائنات ميتافيزيقية

أشعر بنفور غريب كلّما وجدتُ نفسي مدفوعة لكتابة مفردة (الميتافيزيقا) أو مشـتقّاتها. المفـردة تبدو ثقيلة الوطأة على المسـامع، وحتى مرادفاتها العربيـة التـي على شـاكلة المابعديـات أو المافوقيات (ما بعـد الواقع، ما فـوق الواقـع،،،، الخ) تبـدو غير مرغوب فيهـا. لكن مهما أردنـا التملص مـن الضـرورة الميتافيزيقيـة سننتهـي إلى حقيقـة كبرى: نحـن كائنات ميتافيزيقيـة في بعض تفاصيل حياتنـا، أو بعبارة أخرى: ثمّة معضلات تواجهنـا في حياتنا وليس لنا سبيلٌ معقول يتّسمُ بقدر كاف من المنطقية لمواجهتها إلا باللجوء إلى الخزّان الميتافيزيقي في حياتنا.

ربّما يعرف الكثير من القرّاء أنّ الفيلسوف المصري الراحل والمميز (زكي نجيـب محمود) كتب في بواكير حياته كتاباً أسماه (خرافة الميتافيزيقا)، ثـمّ عدّل العنوان بعـد عقود ليكون (موقف مـن الميتافيزيقا). هي مناورة أرادَ منهـا تخفيـفَ وقعِ العنـوان ونزع صفة الخرافة عـن الميتافيزيقا. لا أظـنُّ أنّ فيلسوفـاً رائعاً مثلـه يقبل بمسـاواة الميتافيزيقـا بالخرافة، أو في الأقـلّ المساهمة بتنفير القـرّاء بها. هو يعلـمُ أنّ كلّ الأقسام الفلسفية في كبريـات الجامعـات العالميـة المرموقة لهـا برامج دراسيـة مميزة في الميتافيزيقـا. نعلمُ أنّ الدكتـور الراحل بدأ مسيرتـه الفلسفية رافعاً لواء الوضعيـة المنطقية، وتلك فلسفـة العلم الوحيدة بحسـب آراء مبتدعيها، وقـد كانت لهـم مواقف شديدة التطـرّف بشأن المعنى واللغـو من الكلام. أصلُ هـذه الفلسفة أنّ كلّ معرفة لا تأتي عبر الحواس، وليس من وسيلة للتثبّت منهاً تجريبياً هـي -بالضرورة- معرفة زائفـة لا ترقى لأن تكون علمـاً حقيقياً. استهـوت هذه الفكرة -كمـا يتوقّعُ المرء- عقـل الفيلسوف الشـاب وبخاصة إذا ما علمنا الوسط الغارق في الخرافة والتجهيل الذي جـاء منه. هي ردّة فعل منطقية ومطلوبة لمواجهـة واقع مرّ لا تصلح معه سـوى مطرقة نيتشـة الثقيلة لتهوي بها على أساسـات الجهل والتخلف. أكادُ أتخيـل تمامـا مـا الذي حصل من ثـورة فلسفية في عقـل الفيلسوف بعدمـا غـادر مرحلـة الشباب المتفجّـرة. علـم أنّ الفلسفـة -بوصفها أداة لتحقيق حياة طيبة وأخلاقية- لا تستقيم بغير اللمسة الميتافيزيقية فيها.

لكن مـا هي الميتافيزيقـا أولاً؟ من غير تعقيدات ومداخـلات طويلة يمكن القـول أنّ الميتافيزيقـا هي كلّ ما نقتنع به على أساس القبول غير المعزّز بالإختبـار التجريبـي واسع النطـاق. ألا يبدو هذا المعيـار مخالفاً لروح العلـم؟ هنـا يمكن الردّ على هـذا التسـاؤل بتساؤل يوازيـه أهمية: وهل حياتنـا كلها علم وتقنية؟ هناك مستويـات في الحياة يتوقف عندها العلم ويصبحُ في الأقل محايداً (إن لم نقل عاجزاً) عن إسعافنا بإجابات ترتقي بنوعية حياتنا أو تخفّف بواعث القلق والخوف فيها.

الميتافيزيقـا تعمـل أساساً في الفضـاء التأصيلي للمفاهيـم التي تتأسّسُ عليهـا كلّ حيـاة طيبة. فكّروا معي مثلاً بمفردة (الحـبّ). نعرف أنّ الحب شرطٌ أساسي لكلّ حياة تستحقّ عبء عيشها برغم كلّ المشقات. تصوّروا لـو دخل أحدٌ ما في محاججـة مطوّلة معنا عن متاعـب الحب ومكابداته، وأنـه ليس سوى شكل من أشـكال الجنون، وأنّه عبءٌ علـى الأكتاف من غـير المنطقي أن نقضـي أعمارنا ونحـن نحمل تبعاته، بل قـد يذهبُ إلى تذكيرنـا بمآسٍ كثـيرة، قديمة وجديـدة، عن أناسٍ خسـروا عقولهم أو أرواحهـم أو حتى أجسادهم بسبـب تبعات حبّ عاشُوه، هل سنرتدع عن الحب؟ هـل سنكف عن الشعـور بأهمية الحب العظمـى في حياتنا؟ ربما لـن يكـون في مستطاعنـا نفيُ الحقائق التـي أوردها محاججونـا؛ لكننا سنرتكـن إلى قناعـة ميتافيزيقية بشـأن أهمية الحب في حيـاة المرء، أيّ مـرء. مثـل هـذه المقاربـات الميتافيزيقية سنرتكـن إليها بالضـرورة عند التفكّـر في الموضوعـات الكبرى المؤثـرة في حياتنا: السعـادة، الولادة، الموت، الصداقة، العطاء،،،،،.

قـد نتصـوّرُ أنّ الميتافيزيقـا بعيـدة كلّ البعد عـن العلم وكلّ مـا يدورُ في مداراتـه الخاصة. هـذه أخدوعة كبرى كذلك. ليـس العلم سلسلة تجارب ومشاهـدات وحسابـات فحسب. هنـاك جانـب ميتافيزيقي فيـه. قانون السببيـة Causality مثـلاً. هـذا قانـون ميتافيزيقي خالـص وليس من سبيـل للتحقـق منه بوسائل تجريبيـة. ثمّة أمر آخر سـأورده من حياتنا للتدليـل على أهمية الحسّ الميتافيزيقي في نطـاق معيشنا اليومي. ليكنْ تجربـة ميتافيزيقية بشكل ما. بين آونة وأخرى تخرج علينا أخبارٌ تقول أنّ الغـذاء (س) سيئ للبشر بعدما حسبناه لسنـوات طوال غذاء مثالياً. لنأخذ البيض مثالاً. كم حكوا عن مضاره وأنّه متسبّبٌ رئيسي في طوفان الكوليسـترول الضـار في شرايينـا. سبّب لي هذا الأمرُ قلقـا فائقاً لأنني اعتـدتُ تنـاول البيض كل يـوم تقريباً منـذ عقود طويلـة. لم تنقذني من حيرتـي غيرُ الميتافيزيقا. فكّرت: كيف لبيضة يخرج منها كائن حي جميل أن تكـون سببـاً في إمراضنا؟ كيـف للجميل أن يقـود إلى القبيح؟ سكّنت الميتافيزيقـا مخـاوفي لسنوات طويلـة، ثمّ عرفت بعدهـا أنّ الأمر لم يكن سوى أكذوبة أشاعتها ألاعيب شركات كبرى.

بمبمـا الميدان الأكبر لساحة الإختبـارات الميتافيزيقية هو الأخلاق Mor-als. الأخـلاق الرفيعة نتيجة طبيعية لنسـق ميتافيزيقي يسعى منه المرء لفعـل الأفعال الطيبـة ابتغاءً لذاتها فقـط بعيداً عن أيّة مكافـآت منتظرة. عندمـا تتأسّـس الأخلاق على قاعـدة ميتافيزيقية ستكـون متينة يصعب ملاعبتهـا أو تجريـب أفانين المنـاورة معها تمامـاً بعكس مـا يحصل مع آخريـن من المدّعين بالأخلاق الذيـن يتمسّحون بطهرانية مكذوبة طالما لم يكـن في مستطاعهم بلوغ موارد السلطة والمال، ثـمّ عندما بلغوها فاحت روائح أفعالهم الكريهة.

أرى من المناسب في هذا المقام تناول علاقة الميتافيزيقا بالأسطورة. ربما يصحّ على الأسطورة القولُ بأنّها ميتافيزيقا جمعية. ملحمة كلكامش مثلاً أسطـورة تسعـى لأنّ تمدّنا بخـبرة المعيش الطيب وعبثيـة طلب الخلود البشـري في نسختـه الجسدية. لـو قارنا الخبرة الطيبـة التي نتحصلها مـن ملحمـة كلكامش (وسواها مـن الملاحم) مـع تجربتـي الميتافيزيقية مع البيض لوجدنا الفـارق في الخصيصة الفردانيـة لتجربتي. خبرتي الميتافيزيقية خاصة بي ولا تصلح للتعميم.

أمـا الخرافة فتلكٌ حالة أخرى تمامـاً تتقاطع مع الميتافيزيقا والأسطورة. الخرافـة لا تنقـلُ خبرة للآخرين بـل تكتفي بإشاعة واقعـة متخيلة، يرادُ منهـا تعزيـز موقـف آيديولوجـي أو ديني، وتـكاد تشمُّ رائحـة الملاعبة بالعقـول فيها. الأساطير في العـادة تتناول الأفـكار، وليست الشخوص فيهـا سوى وسيلـة للتأكيد علـى الأفكار الطيبة والجميلة؛ في حين أنّ الخرافـات تركّـزُ علـى الشخوص بذاتهـم ولذاتهـم. الخرافـات تسعـى لإعلاء شأن شخوص محدّدين ولأسباب مشخّصة ومحدّدة لدى صانعي الخرافـات؛ أما الأساطير فتسعى لجعل خـبرة شخوصها (حتّى لو كانت آلهة) خبرة مفيدة للبشر.

الحـس الميتافيزيقـي السليـم، والولـع بـأدب الأسطـورة لا يتحققان لنا بالمجان بل بقراءة وتفكّر وطول مداورة للأفكار، ويتطلبان عقلاً منفتحاً. الخرافـة بعكسهما لا تستلـزم تدريباً أو معرفة أو ذائقـة أدبية وفلسفية. يكفـي أن يقفل المرء بوّابات عقله ويقبـل بالإنسياق الطوعي في مهرجان تغييـب الإرادة حتى يصبـح مرتعا لشتى أشكال الخرافـة. مثل هذا المرء لـن يكون صعباً علينا أن نلمح كائنات (غوبـا) الشبحية التي تنهض عند سبات العقل تحلّقُ حول رأسه وهو سادرٌ في أوحال خرافاته الأزلية.

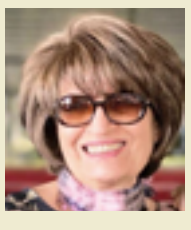

قد نتصوّرُ أنّ الميتافيزيقا بعيدة كلّ البعد عن العلم وكلّ ما يدورُ في مداراته الخاصة. هذه أخدوعة كبرى كذلك. ليس العلم سلسلة تجارب ومشاهدات وحسابات فحسب. هناك جانب ميتافيزيقي فيه. قانون السببية Causality مثلاً.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
31 August 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 28 - C° 43 | الموصل / C° 29 -C° 41 | أربيل / C° 24 - C° 41
البصرة / C° 27 - C° 48 | الرمادي / C° 27 -C° 41 | النجف / C° 31 -C° 43

اقــرأ

قطار الى سمرقند

صـدر حديثا عن دار المدى رواية قطار إلى سمرقند (2021) للكاتبة الروسية غوزيل ياخينا هي واحدة من أبرز أعمالها بعـد نجاحها الكبير في روايتيهـا السابقتين "زليخة تفتح عينيها" و "أبنائي" . الرواية ترجمها الى العربية تحسين رزاق عزيـز .. وفيها تاخذنا الكاتبة إلى مرحلة معقدة من تاريـخ روسيـا ما بعـد الثـورة البلشفية، حيـث يتقاطع الجانب الإنساني مـع الأيديولوجي والسياسي. ترصد الرواية رحلة مأساوية – إنسانية وسياسية – لطفلين يتيمين يتـم إجلاؤهما مع مئات الأطفـال الآخرين من سنتتـين الى اثنتي عشرة سنة من منطقة الفولغا التي عانت المجاعة في عشرينيات القرن العشرين.

المدى تحتفل بالرمز الثقافي ياسين طه حافظ شاعراً ومترجماً

□ متابعة المدى

أقـام بيـت المـدى للثقافـة والفنـون ، جلسـة اسـتثنائية للاحتفاء بالشاعر والمترجـم العراقي ياسـين طه حافظ، بعد اختياره كواحد من رموز الشـعر العربي لعام 2025 مـن قبل المنظمة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم "أليكسـو"، ووصـف الحاضـرون ياسين بأنـه صوت متفـرد في المشهد الثقـافي العراقـي والعربـي، شاعـر إنسانيـة وليس شاعر مناسبات، وأن تجربتـه تمـزج بـين الشعـر العالمـي واللغـة العربيـة الأصيلـة، كمـا أن ترجماتـه تنقـل النصوص بوفـاء لشاعريتها مع إضافة لمساته الخاصة، فيمـا عبر آخرون عن أن تكريم ياسين طه مفخرة للشعر العراقي.

أدار الجلسـة الدكتور أحمد الظفيري الـذي قـدم في بدايـة حديثـة نبـذة مختصـرة من سـيرة الشاعر المحتفى بـه قائـلا: "ولـد الشاعـر والمترجـم الأدبي والصحفي العراقي ياسين طه حافظ عـام 1936 في مدينـة بغداد، وتلقـى جزءًا مـن دراسـته الإبتدائية بمدرسـة (الفضل) في بغـداد، قبل أن يكملهـا إضافـة الى المرحلـة الثانوية في مدينـة بعقوبـة بمحافظـة ديالى، ثـم إلتحق بكلية التربيـة قسم اللغات الأجنبيـة بجامعـة بغـداد، وتخـرج منهـا عام 1961، شـارك في دورتين لدراسة اللغة الإنكليزية في بريطانيا، إضافة الى دورتـين أخريتين الأولى بكليـة بغـداد الثانويـة والأخرى في المعهد البريطاني ببغداد.

مارس التدريس في مدارس بغداد الثانوية، ثـم انتقل إلى حقول الإعلام والثقافـة، فإشتغـل سكرتـير تحريـر بمجلة الطليعـة الأدبية، وبعد صدور مجلـة الثقافـة الأجنبيـة أصبـح أول رئيـس تحريـر لهـا، والأديـب حافظ عضوا في إتحـاد الأدبـاء العراقيين، وله عـدة دواويـن شعريـة ومؤلفات وترجمـات أدبية، ولـه مشاركة مهمة في مهرجـان ستروكا الشعري العالمي في يوغوسلافيا".

بعدهـا دعيـت الناقـدة الأدبيـة نادية هنـاوي للحديـث عـن الشاعـر حيث قالـت: "للشاعـر الكبـير ياسـين طـه حافظ منجزا شعريـا مميزا، فله أكثر مـن عشريـن ديوانـا، ويعـد ديوانـه (الوحشـ والذاكـرة) مـن اعمالـه المهمـة وهو باكـورة ابداعاتـه، تبعها بمجموعات شعرية كثيرة"

وأشـارت هنـاوي "على الرغـم ممـا يشتمـل عليـه نتـاج شاعرنـا ياسـين طـه حافظ مـن ميـزة شعريـة وفنية، ونشاطـات عـدة تتـوزع بـين النقـد الأدبي والترجمة والتحرير الصحفي وغيرهـا، نلمـح انكسـارا نقديـا عـن أعمالـه، وإذا كان هنـاك إهتمامـا فهو يظـل قليـلا قياسـا بمنجـزه الكبـير، بالنسـبة لي أرى أن إنعدام المحفزات ومن أهمها عدم إصطفافه سياسيا مع التيارات السياسية التي كانت سائدة في العـراق تقـف وراء ذلـك، وهذا ما جعلـه بالوقـت نفسـه صوتـا مختلفا يغرّد خارج السرب".

وأضافـت الناقدة هنـاوي "أن تجربة ياسين طه حافظ قد أحتفى بها شعراء كبـار بينهـم الشاعـر الكبـير حسـب الشيـخ جعفـر، وكان الناقـد الكبـير فاضـل ثامـر قـد كتـب عنـه في كتابه (رهانـات شعـراء الحداثـة)، مـادة بعنـوان (شعريـة آخر العمـر)، وكان لي الشـرف في أن أكتـب عـن شاعرنا حافـظ دراسـتين، أحدهمـا (شعريـة إنكسـار البهجة)، والثانيـة (الاتجاه الوجداني في القصيـدة المطولة ليلى مـن زجاج). فمطولات الشاعر تميزت بميزتين فنيتين فريدتـين، هما قطبية الكتابة والأسلوبي التجريبي".

تـلا ذلـك مداخلة الناقـد فاضـل ثامر الذي قال: " في البداية نشكر مؤسسة المـدى التي عودتنا أن تقـدم لنا دائما زادا ثقافيا كبيرا، فالأستاذ طه ياسين حافـظ أكثر مـن يستحق هـذا الوفاء ووقفات الاحتفاء"

وأضـاف: "أن الحديـث عـن حافـظ أصبـح ضـرورة، خاصـة بعـد أن أصـدرت لـه دار الشـؤون الثقافيـة المجموعـة الشعريـة الكاملـة، والشكـر هنا موصـول للشاعر عارف الساعـدي، لأن هـذا المبـادرة ستمّكن النقـاد مـن معرفـة منجـزه الشعري المهـم، فهنـاك الكثير مـن الخصائص في تجربـة حافظ، فلـه بالترجمة باع طويـل، فهو مـن عرّفنا مثـلا بشعرية كالفينو، وبقصائد الحـرب، وقصائد كثـيرة مهمـة لشعـراء غربيـين كبار، فضـلا عن عمله كرئيـس تحرير لمجلة ثقافيـة عريقـة هـي مجلـة الثقافـة الأجنبية، التي ساهم هو شخصيا في تأسيسها، والتي ما كان لها أن تتطور لولا وجوده.

وجاء في كلمة الناقـد الدكتور عدنان سعيـد: "إن مـن دواعـي سـروري أن اتحـدث عـن إنسان كبـير وشاعر كبـير، وعنـدي أن الشاعر الكبير لابد أن يكـون قبل كل شـيء إنسانا كبيرًا مخلصًـا للثقافـة ومخلصـا للشعـر، هكذا كان الشاعـر ياسين طه حافظ"، وأضاف "من تجربـة الشاعر انه كان يتوسـل باليومـي لكي يعـبّر عما هو كوني وعام، ومن إخلاصه للشعر أنه كتـب عن الحرب ولكن بطريقة الإدانة مظهـرا بشاعتهـا، لا مثـل مـن زينوا الحرب".

بعدهـا تحـدث الناقـد سمـير الخليل مشيـدا بالأديب حافظ قائلا: "يحتار الناقـد عندمـا يتحـدث عـن الشاعـر ياسـين طـه حافظ، هـل يتحـدث عنه بصفته شاعـرا أم مترجما أم ناقدا أم مقاليـا مـن الدرجـة الأولى؟ وأنا هنا أبارك له إختياره رمـزا ثقافيا عربيا، كما أبارك لـه إطلاق إسمه على إحدى مدارس بغـداد". وأضاف: "يسعدني أن نحتفـل اليـوم بشخصيـة عظيمة مثل ياسين طه حافظ".

الامـين العام لاتحاد الادبـاء والكتاب الشاعر عمـر السراي كانت له مداخلة جاء فيها: "أستاذنـا الكبير، شكرًا لك لأنك منحتنا هـذه الصباحات وشكرا للمـدى أيضـا، فأنـا لا أملك قـولا بعد مـا قالـه اساتذتنا الكبـار"، وواصل: "كان حافظـا يسـير لوحـده، وتميّز وحـده، لكنه لم يسع الى طمر الدروب الأخـرى، تميّـز بنهره الوحيـد، لكنه شرب مـن كل الأنهـر، بقلبـه الناصح الجميل، فقليل جـدا أن يكون رئيسنا الفخـري في إتحاد الأدباء، وأن تكون كل المدارس تحمل إسمه".

بعدهـا تحـدث الناقـد الدكتـور سعد التميمي عن جهود حافظ في الترجمة قائـلا: "لا يمكـن أن أضيف لما قدمته الناقـدة ناديـة هنـاوي، ومـا قدمـه الأستاذ فاضل ثامر، والناقدان عدنان سعيـد، وسمـير الخليل، فبـكل تأكيد أن الشاعـر ياسـين طـه حافظ ،شاعر تجربـة غنيـة يميزهـا التواصل، فهو مـازال ينتـج الى يومنـا هـذا، لكنـي سأخصـص كلامـي عنـه كمترجـم، فلطالمـا وقفت عنـد أربـع روايات قام بترجمتهـا، ثلاثـة منهـا لكالفينـو، والرابعة لهاينرش الـذي فاز بجائزة نوبل عـام 1972، إضافـة الى ثلاث كتب شعرية للشاعر الإنكليزي ييتس، وأيضـا شعـراء الحـرب ومختـارات أخـرى لعشـرة شعـراء، وإستوقفني أن ييتـس – حسب الشاعـر ياسين طه حافظ – يوازن بـين الفكرة والعبارة، وهذا مـا عمد إليه شاعرنـا ياسين طه حافظ في قصائده".

احتتمـت الجلسـة بالشاعـر المحتفى بـه ياسين طـه حافظ الذي قـال: "أنا سعيـد بحضوركـم هـذا، لأني كنـت أخشـى أن أمـوت منسيـا وهـذه مسألـة تستحق الرثـاء، الآن يتحدث عنـي نقاد وشعـراء كبار، وهـذه قمة السعـادة، فالتجربـة السياسيـة التي مررنـا بهـا، هـي تجربـة سيئـة ولا نذكرها بخير، هي تفعل فعلا سيئًا في كتاباتك، وتحجب عنـك آفاق إنسانية وتشغلـك بالتفاهـة، وعندمـا نذكرها الآن نضحـك، ونردد لمـاذا كل هذا؟ ان تضحـي وتمـوت ناس، ولكـن ما هي النتائج؟

أن الناسـ يقـرأون الشعـر لتزجيـة مـزاج، ليريحـوا أنفسهـم بقصيـدة غـزل مثلا، لكـن الشعـر عندنـا بديل عـن الحرمـان، في الشعر مـا نتمنى، ما نريـد، ما فاتنـا، لعله يعـود أو في محاولة فاشلة لنستعيده، ماذا ننتظر من الشعر غير هذا؟"

وأضـاف: "لذلـك أنـا هنـا اليـوم، أتحـدث عـن الشعـر، أو أقـرأ شعرًا، أرحِّـل المعاني التي أريد الى المستقبل لتنجـو من خـراب الحاضـر، ورداءة هـذا الحاضر، علهـا تكـون حكمة لمن يأتون". ثـم أشار الى أن "هناك ثلاث محطـات للشعـر: نقـرأه، نكتبـه، ثم نتركه في بريد أمين الى المستقبل، أنتم هنا تحضـرون ساعة سفره وتتمنون لـه سلامـة الوصـول. نعـم، نعـم، لا تشككـوا أيهـا الأصدقـاء، ستختلـف الأفهـام غـدا، ولكنهـم سيروننـا على حقيقتنا، سيحيون بسالتنا في معركة معقدة مع الرداءة".

وأختتـم كلامـه بنصيحـة موجهـة للشعـراء في الوطـن: "يـا رفاقي في محنـة العيش، في الوجـود الصعب، أقـرأوا وأنتـم في منتهـى الصحـو، منتهـى الإنسانيـة أيضـا، حاولـوا مـا إستطعتـم الإنتصار على الهموم البشريـة، علـى الخـذلان السياسـي، وعلى متاعـب الجسـد، حافظوا على فـرح الـروح بالحيـاة، الحيـاة التـي تتطلـب منـا حمايتها من فـرط القوة ونفـاق قادة العـالم وهستيريـا رأس المـال .. سلاما أيتها الحيـاة .. سلاما أيتها الشعـوب .. وسلاما سلاما أيها الوطن".

العمود الثامن

▪ علي حسين

"حنفية" الرئيس

يقولون لك إنّ تطور العراق وانطلاق تنميته الكبرى، متوقف على جلوس عبد الناصر الجنابي على كرسي الرئاسة، بعد أن خلع العمامة وارتدى البدلة السبورت وشذب لحيته، لكنه بالتاكيد نسى أن يشذب افكاره التي ساهمت في قتل الآف العراقيين الابرياء.

في ظهوره الأخير ارتدى الجنابي ربطة عنق حمراء ليذكرنا بافكاره الثورية ايام كان يقاتل في صفوف تنظيم داعش الارهابي. سيقول قارئ كريم: يارجل هل يستحق الجنابي ان تخصص له مقالاً؟، بالتأكيد يا سادة نحن نعيش في عصر الكوميديا السياسية، وكان الجنابي قد اخبرنا مشكورا انه سيدخل بغداد فاتحا نهاية شهر آب، لكن يبدو ان خيله تعثرت في الطريق. نعود الى الواقع ونترك خيول قادة التغيير التي تنظر بعيونها مرة تجاه طهران ومرة باتجاه انقرة، وفي كل مرة يجد المواطن نفسه ضحية لولاءات خارجية.

لم أضحك عندما شاهدت ربطة عنق الجنابي الحمراء، لكني ضحكت عندما استمعت لحوار الرئيس عبد اللطيف رشيد وهو يحمّل المواطن العراقي مسؤولية أزمة المياه، فقد اخبرنا الرئيس ان ازمة المياه التي يعاني منها العراق سببها أن "بيوت المواطنيين كانت تكتفي سابقاً بحنفية واحدة بينما تضم اليوم حنفية في كل غرفة نوم" ليس أمامك عزيزي القارئ، سوى أن تصدّق السيد رئيس الجمهورية، فهو ادرى منا بأزمة المياه، فالرجل جلس لأربعة سنوات على كرسي وزير الموارد المائية.

هل تريد أن تعرف ماذا كانت مشاعري وأنا اشاهد حوار الرئيس ؟، أنا لم أستطع الصمود، فلماذا يخفي الواحد منا ضحكته، مع هذا الكم الهائل من السخرية؟، هل ساستنا ومسؤولونا منزعجون حقاً مما يجري في منابع دجلة والفرات التي بحسب نظرية إبراهيم الجعفري لن تتأثر بالسدود التركية، لأن هذه الأنهر تنبع من إيران؟!.

ما أريد أن أقوله وأنا استمع الى مثل هذه التصريحات الغريبة إنّ كل شيء جرى ويجري في موضوعة المياه مرهون بإذعان الدولة العراقية، لم تقم تركيا ببناء السدود وتقليص حجن المياه في الخفاء، فهي أعلنت قبل سنوات عزمها على إنشاء سد إليسو، فماذا فعلنا وكنا نملك موازنات انفجارية تجعلنا نبني أكثر من سد؟ صمتنا وانشغلنا بتقاسم الكعكة، مثلما صمتنا على دخول الجيش التركي إلى الأراضي العراقية، وتتذكرون لم يكن يمر يوم، إلا ويظهر نائب أو "نادبة" يحذرون تركيا بالويل والثبور، والنتيجة صورة جماعية لأعضاء في مجلس النواب وهم يقبلون أردوغان من وجنتيه، من يريد أن يعرف حجم المهزلة التي وصلنا إليها، أتمنى عليه أن يبحث في موقع اليوتيوب عن لقاء الفيلسوف إبراهيم الجعفري الذي يقول فيه: "هذه باكورة علاقاتي مع تركيا، وقد أخبرتهم أنّ نضوب حصة الماء في العراق سيؤثر على حضارة العالم" أترك التعليق لجناب القارئ الكريم.

سلاف فواخرجي تثير الجدل

أثـارت الفنانة السوريـة سلاف فواخرجي جـدلاً واسعا على مواقـع التواصـل الاجتماعـي، بسبـب منشـورات رأى فيها الكثيرون انتقاداً للأوضاع الراهنة في سوريا.

وفـي منشـور علـى حسابهـا الرسمي علـى منصـة "إكس"، عبّـرت فواخرجي عن استغرابها من كثافة الأخبار "الصادمة والمتسارعـة"، علـى حـد وصفهـا، مشيرة إلى مـا وصفته بـ"الانفصـام" بيـن مشهـد الاحتفـالات بمعرضـ دمشـق الدولـي، وبيـن ما حـدث بالتزامن مـن مقتـل عنصرين مـن "الدفـاع الجديـد"، قائلة: "فـي الوقت الـذي مات فيـه شابـان استهدفهمـا الكيـان، كان البعضـ يرقص في افتتـاح المعرض"، وفـق تعبيرها.

وتساءلت الفنانة السورية، بنبرةٍ بدت غاضبة ومشحونـة بالانفعـال: "هـل حقًا مـا حدث في السوموريـة كان فقـط لأنهم علويـون؟ لقد دخلوا عليهـم بالسيـف وضربوهم واعتقلوهـم وأحرقوا سنـدات ملكية منازلهم، هل هـؤلاء الآن مشردون في الشوارع؟".

كمـا تابعـت بأسئلة أثـارت الكثير مـن ردود الفعل: "ألم يكـن كافيًـا ما شهـده السوريون مـن إبـادات وقتل وذبح وتهميـش طائفـي؟ أليـس التهجيـر الطائفـي واستبـدال سـكان بأشخاص من طوائف أخـرى لا يزال واقعًا؟ وهل مـا زال البعضـ يتهـم أهـل السويـداء بالخيانة؟".

المتفائلون .. يعيشون حياة أطول وأكثر سعادة

يتحـدث العلمـاء عـن مجموعـة كبيـرة مـن الفوائد، التـي نجنيها مـن التفـاؤل، مبرزيـن أن أهمهـا منح الفرصـة للمتفائلين بالعيش لمـدة أطـول، إذ إن الأشخاص المتفائليـن لديهـم فرصـة أكبـر للتقـدّم في السن. هـذا ما خلصت إليـه دراسـة حديثـة أمريكيـة، بعدما حلـل علماء فـي كلية الطب بجامعـة بوسطن بيانـات حوالي ٧٠ ألـف شخص، وقـد أظهـرت النتائج أن متوسط العمر المتوقع للمتفائليـن، أعلـى بنحـو ١٠٪ مـن متوسـط عمـر الأشخاص المتشائميـن. عـلاوة علـى ذلـك، يقـول الباحثـون إن المتفائليـن يمكـن أن يعيشـوا حتـى سن ٨٥ عاماً أو أكثر.

صحة المتفائلين أفضل

وتوضـح الدراسة، التـي نشرتها DW، أن الأشخاص الذيـن يتطلعون إلـى المستقبل بتفاؤل، لا يعيشـون عمراً أطـول فحسب، بل من المرجـح أيضاً أن يعيشوا حياة صحية.

وتشيـر سلسلة من الدراسات إلى أن المتفائليـن لديهـم مستويـات إلتهاب أقل من غيرهم، وضغط دم أكثر استقراراً، واضطرابات نوم أقل، وجهاز مناعة أقوى.

كمـا أنهـم، وفـق تقريـر لموقـع «تاغسشـاو» الألماني، أقل عرضة للإصابة بالسكتات الدماغية، وإذا حدث ذلـك، فإنهم يتعافـون بشكل أسرع. أمـا بالنسبة لفئة الطلاب، فالمتفائلـون منهـم أقـل عرضـة للإصابـة بأعراض البـرد خـلال فتـرة ضغط الامتحانـات، وحول ما يرتبط خصوصاً بنزلات البرد، وجـد الباحثـون أن السبب يعود إلـى أن الأشخاص المتفائليـن لديهـم استراتيجيـات أفضـل للتعامل مع الضغوط النفسية.

الأشخاص المتفائلين، إحصائياً، يعيشـون حيـاة أكثـر صحيـة: يمارسـون الرياضـة أكثـر، ويدخنـون بشكل أقـل، ويهتمون أكثر بوزنهم.

ويعتقد الباحثون أن السبب يكمن في الدماغ، حيـث لاحظ فريق من الجامعـة التقنيـة فـي حيفـا، في دراسـة أجريـت على الفئـران، أن التوقعـات الإيجابيـة تُطلق مواد في الدمـاغ تُقوي جهـاز المناعة، ويبقى أن نرى مـا إذا كانت الآلية تعمل بالطريقة نفسها لدى البشر.

لا إفراط ولا تفريط

لكـن، قـد يكـون التفـاؤل المفرط مؤذيـاً أيضاً، فمـن يفترض أن كل شيء سيكون على مـا يرام دائماً، قـد يقوم بأشياء متهـورة أو حتى خطيرة. وتُحذّر عالمـة الأعصاب تالـي شـاروت، مـن كليـة لنـدن الجامعية، في مقال نُشر في مجلة «سيل»، من التفاؤل المفرط.

تقـول: «الإفراط فـي التفـاؤل قد يدفـع الناس إلـى تجاهـل اتخاذ الاحتياطـات اللازمة، والافتراض المتفائـل بـأن المـرء لـن يُصـاب بسرطـان الرئـة أو الإفلاس مثلاً، قـد يُشجّـع على سلوكيـات ضارة محتملة، مثـل التدخين أو الإنفاق المفرط".